الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الإعلام و دوره في حركات التحرر المغاربية (الجزائر نموذجا 1954-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

- فريال بويدة
- شامة بوقطوش

تحت إشراف:

الدكتور عبد المالك سلاطنية

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
عبد المالك سلاطنية	أستاذ التعليم العالي	مشرفا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
ياسر فركوس	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر " أ "	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعة : 2022/2021

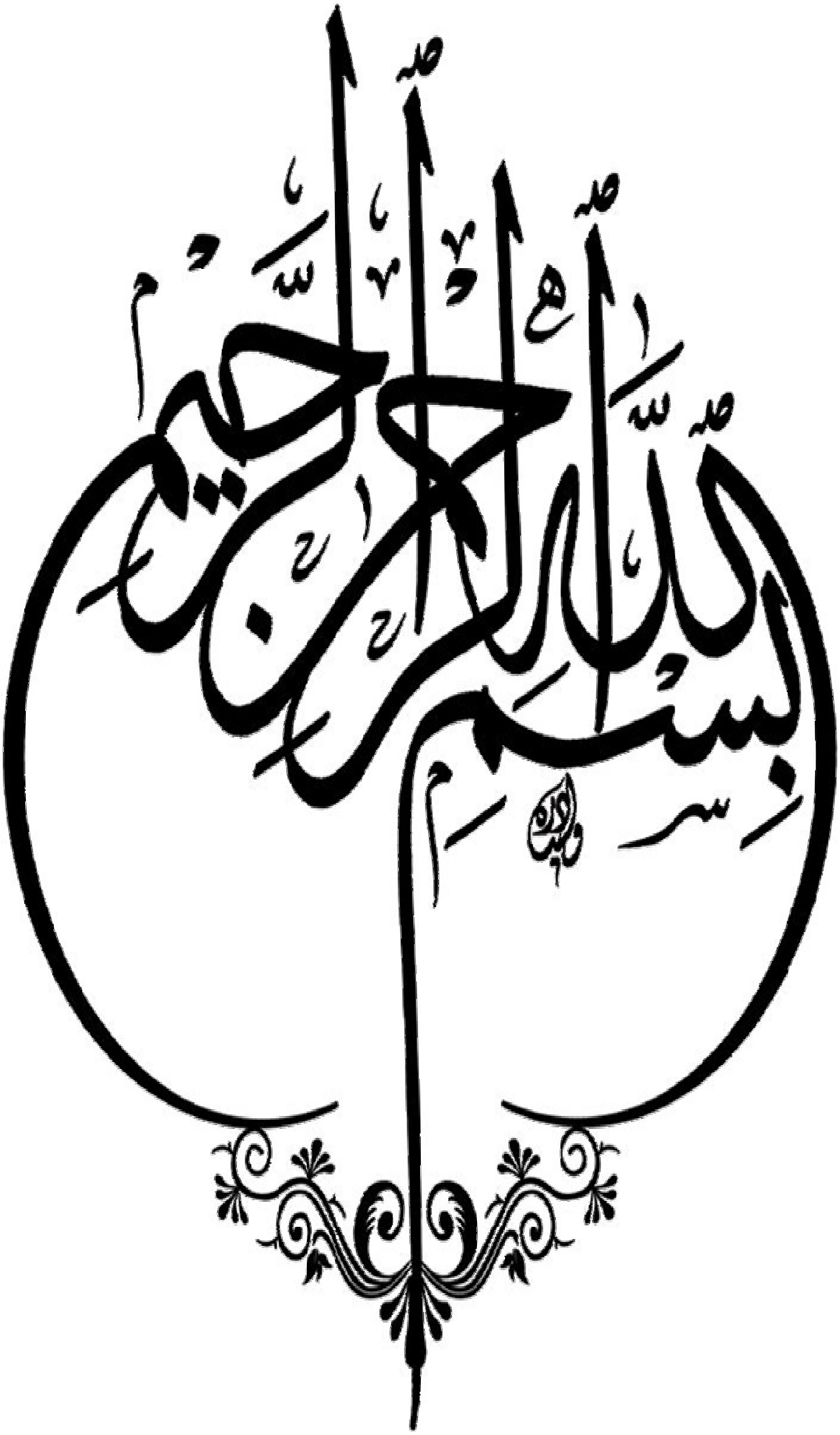
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور يا حي يا قيوم يا رحمان يا رحيم

اللهم انا نسألك زيادة في الدين وبركة في العمر وصحة في الجسد وسعة في الرزق وتوبة قبل الموت وشهادة عند الموت ومغفرة بعد الموت وعفوا عند الحساب وأمانا من العذاب ونصيبا من الجنة وارزقنا النظر الى وجهك الكريم اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين واشف مرضانا ومرضى المسلمين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وارزقني حسن الخاتمة

شكر وعرفان:

الحمد لله أحمده وأستهديه وأشكره جزيل فضله ونعمه قبل كل شيء الذي يسر لي السبيل لإتمام هذا العمل المتواضع كما لا يفوتني في هذا الصدد أن أوجه أخلص شكري لعائلتي أبي و أمي و إخوتي "سامي ووليد BICHO " وجميع من هون عليا بحثي العلمي ووجهوني وقدموا لي نصائحهم التي وضعتها كخطوات أخطوها في درب دراستي كما لا أنسى ومن باب العرفان أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عبد المالك سلاطنية

وأخيرا أقدم جزيل شكري إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل وفقنا وإياكم إلى من يحبه ويرضاه.

فـريـال

شكر و عرفان

الحمد لله تعالى الذي وفقنا و منحنا العون و الصبر على إنهاء بحثنا المتواضع ،و الذي كان فيه الفضل الكبير للأستاذ المشرف عبد المالك سلاطنية الذي أتقدم له بالشكر و التقدير على ما قدمه من نصائح و توجيهات لنا حيث كانت له لمسة واضحة في بحثنا هذا .

كما بالشكر الكبير لكل عائلتي خاصة الى أعظم رجل أبي الغالي " رشيد " وأطيب أم التي كانت محفزي في هذه الحياة والسبب الرئيسي لوصولي إلى هذا المستوى أمي حبيبتي " مليكة "أدامكم الله ،وأطال عمركم.

أهدي شكري إلى زوجي سندي في الحياة "إبراهيم "

إلى اغلي ما في حياتي إخوتي " مروة –بسمة- إيناس "أخي "محمد " الكتاكيت الصغار " محمد أمير – ميرال ".واخيرا أقدم جزيل شكري إلى كل من ساعدني من قريب او من بعيد في انجاز هذا العمل وفقنا وإياكم إلى من يحبه ويرضاه.

شامة

اهداء:

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

اللهم صلي وسلم وبارك على نبيك الكريم وعلى أهله وصحبه أجمعين،لقد مرت الأيام والأشهر والسنوات الا أن هذه الخمس السنوات عبرت وتركت حقيقة سفرها التي تحمل نتائج جهدي وثمرة تعبي التي أهديها الى من زين الله اسمهما بذكرهما في كتابه الكريم وقال فيهما " وقضى ربك ان لا تعبد الا اياه وبالوالدين احسانا "

الى الشمعة التي تحترق لتنير دربي الى رائعة النساء الى أميرة قصري التي قاسمتني أفراحي وأحزاني وتحملت هموم الحياة التي علمتني أن الحياة أمل وعمل اليك يا منبع الحنان ورمز العطاء أمي الغالية "

الى من أهداني بعطفه وحنانه وماله الى الذي أفدى عمره بكل الفصول الذي رباني وعلمني الأصول الى من رسم دربي ورفع رأسي الى من علمني أن الحياة كفاح وأن العلم وسيلة وسلاح للوصول الى المبتغى الى أبي الغالي

الى الحنونة الى اللؤلؤة حبيبة القلب الى من تهتم بتفاصيل حياتي وتحمل هم دراستي الى أختي الغالية أتمنى أن يملأ الله حياتك بمزيد من النجاح وأن يحقق لك جميع الأمنيات الى أختي

الى أخي الغالي الى البرعم الصغير الى من أتمنى له أن يبقيه الله بصحة وهناء ا"

الى كل قريب وبعيد من عائلتي والى كل من يحمل لقب "بويدة"" و "بوقطوش " أهديه ثمرة هذا العمل المتواضع

والسلام ختام.

مقدمة

مقدمة:

لقد أظهرت الأحداث ودروس التاريخ أن للحرب أسلحة متعددة ومتنوعة كالجيش والدبلوماسية والاقتصاد، ضف إلى ذلك أن الدعاية والإعلام يعتبر كفاح على جميع الأصعدة ،فالإعلام في الأصل أساس الترابط في المجتمع الإنساني مهما كان الاختلاف في تعريفه فانه يظل العقل الشاسع لتبادل المعلومات والأفكار بين البشر وهو جامع التعابير للتفاهم المتبادل بين الجماهير والفئات الاجتماعية ،والإعلام هو مادة الاتصال التي تظل أداة معرفة وتوجيه.

قادة الثورة التحريرية الجزائرية حتمية تسخير كافة القطاعات والوسائل الممكنة وجعلها تعمل ضد العدو وبينوا مدى عقم النضال السياسي وحده ولابد من التوجه للكفاح المسلح إلا انه غير كافي أيضا فأدركوا أهمية الإعلام وضرورة توظيفه في مساندة البندقية ودعم وسائل الكفاح الأخرى وتيقنت إن الكفاح المسلح وحده لا يؤدي إلى نتائج المرجوة وسيكون مبتور إن لم يقترن بالكفاح السياسي وتعبوي في داخل والخارج وكان الإعلام احد العناصر الأساسية في هذا الشطر من الكفاح وذلك من خلال وضع إستراتيجية إعلامية ردا على استمرار الدعاية الاستعمارية المظللة التي استهدفت وطنية الثورة وأهدافها .

كما نجد نفس الحال في المغرب الأقصى أنهم اعتمدوا على الإعلام باعتباره جانبا فكريا مهما من جوانب تاريخ المغرب الذي اخذ في التطور والتوسع في جميع وسائله من حيث الصحف والمجلات بفضل انتشار المؤسسات التعليمية والثقافية والأندية وتتمثل أهمية دراسة الإعلام في المغرب العربي وخاصة

الجزائـــر والمغـــرب فـــي الـــدور الـــذي أداه علـــى المســـتوى الفكـــري والسياســـي و الاقتصـادي والاجتمـاعي والثقـافي .والأثـر الـذي أحدثـه علـى مسـتوى تهيئـة وتوجيـه وتعبئـة الـرأي العـام سـواء العربـي أو الأوروبـي لتقبـل فكـرة التغلغـل الهـادئ فـي الدولـة المسـتعمرة ودورهـا فـي احتـواء الـرأي العـام العـالمي والحـد مـن انتقـال الفكـر الثوري من اروبا إلى المغرب العربي .

- **سبب اختيار الموضوع :**

يعود سبب اختيار الموضوع إلى جملة من الأسباب ،نذكر منها :

-أن الإعـــلام يشـــغل حيـــزا هامـــا وأساســـيا فـــي العمـــل السياســـي والمنحنـــى الأيـديولوجي والـى جانـب كـل منهمـا يتطلـب إيجـاد إعـلام خـاص ليكـون المعبـر عن أهدافه وأفكاره ويعمل إقناع وتعبئة وتوعية الجماهير لتلتف حوله .

-أهميـة الجرائـد والمجـلات ودورهـا الـذي لعبتـه فـي تعبئـة الشـعب الجزائـري وحثـه على النضال من جهة ودورها في مجال الدعاية والإعلام من جهة أخرى .

-الإحسـاس بأهميـة الموضـوع ومـا يثيـره مـن نقـاش وقضـايا ،بالإضـافة إلـى الرغبـة التي تخذنا في البحث والتعمق في دور وسائل الإعلام في حركات التحرر.

- **إشكالية لبحث :**

أما بالنسبة للإشكالية المطروحة في البحث هي :

إلـى أي مـدى نجـح الإعـلام فـي إيصـال صـوت الثـورة الجزائريـة والمغربيـة الـى العالم؟

وما هو دور الإعلام في تحرر كل من الجزائر والمغرب ؟

ومنها تتفرع الأسئلة الجزئية :

-مـاهو تعريـف الإعـلام الثـوري ؟ومـاهي أسـباب وظـروف وضـعه ؟وفيمـا تتمثل الأجهزة الإعلامية للثورة ؟

- **خطة البحث :**

للإلمام أكثر بجوانب هذه الدراسة والإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم موضوعنا إلى أربعة فصول جاءت على النحو التالي :

- الفصل الأول :الواقع الإعلامي للثورة ، تطرقنا فيه إلى ثلاث مبادئ :

المبحث الأول مفهوم الإعلام ، و المبحث الثاني جاء تحت عنوان أسباب وظروف وضع إستراتيجية إعلامية ، أما بالنسبة للمبحث الثالث الإعلام الثوري ومبادئها

- ثم تناولنا في الفصل الثاني الذي عنون بالأجهزة الإعلامية للثورة ويتضمن مبحثين ،المبحث الأول الإعلام الداخلي و المبحث الثاني الإعلام الخارجي
- أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان انعكاسات الإستراتجية الإعلامية للثورة على مسار الكفاح التحرري و الذي احتوى على أربعة مباحث المبحث الأول الدعم العربي للثورة الجزائرية ، المبحث الثاني تطور المواقف الدولية اتجاه الثورة ،أما المبحث الثالث إزالة آثار الدعاية الفرنسية المسلطة ، بالنسبة للمبحث الرابع التفاف الجماهير حول الثورة وإسماع المجتمع الدولي صوت الثورة .
- أما الفصل الرابع والأخير جاء تحت عنوان وسائل الإعلام في المغرب ، المبحث الأول الصحافة الاستعمارية في المغرب أما المبحث الثاني نشأت الصحافة الوطنية المغربية بالنسبة للمبحث الثالث الإذاعة والتلفزة المغربية .

منهج البحث :

اعتمدنا في موضوع بحثنا على المنهج التاريخي الوصفي و المنهج التحليلي وتم استخدامها في وصف الأحداث و الوقائع التاريخية ودراسة الأحداث دراسة تحليلية بإضافة إلى أن هذا النوع من المواضيع يعتمد على حد بعيد على الوصف والتحليل .

- **المصادر والمراجع :**

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز موضوع دراستنا من صحف ومجلات وكتب ورسائل جامعية نذكر منها :

- أبو قاسم سعد الله ، مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر ، مجلة الدراسات التاريخية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،العدد 18 ، ماي 2015 ، أفادنا في معرفة الظروف و الأسباب التي دفعت بالثورة إلى وضع إستراتيجية إعلامية.
- احمد حمدي ،مؤتمر الصومام و مهام الإعلام الثوري ، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ، قصر الثقافة 24-25 ديسمبر 1996، منشورات المركز الوطني و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2009 ، أفادنا في معرفة مبادئ الإعلام الثوري.

- **الصعوبات :**

لم يكن إنجاز هذه الدراسة بالأمر الحين بحيث واجهتنا عدة صعوبات أبرزها :

- صعوبة ضبط الخطة ، لنقص الدراسات الأكاديمية المتخصصة في عمق الموضوع .
- خلو المكتبات من الدراسات المتعلقة بدور الإعلام و مهامه .
- الظروف التي مرت بها الجامعة وتعرقل سيرورة العمل بسبب تفشي فيروس كورونا .

الفصل الأول: الواقع الإعلامي للثورة

المبحث الأول : مفهوم الإعلام

المبحث الثاني: ظروف وضع إستراتيجية إعلامية

المبحث الثالث: الإعلام الثوري و مبادئه

تمهيد:

يشغل الإعلام سيما وأساسيات في العمل السياسي إذ يحتاج كل تنظيم إلى إعلام خاص به يكون المعبر عن أيديولوجياته وأفكاره ة آرائه، ويكون أداة الإقناع والتعبئة الجماهيرية لمساندته والالتفاف حوله، فالبدايات الإعلامية لثورة نوفمبر 1954م كانت بدايات باهتة أمام المد الإعلامي الفرنسي الذي استقطب بدعايته المظللة صوت صورة الثورة، إلا أن التنظيم السياسي للثورة رأى أنها بحاجة للإعلام و الدعاية الثورية في هذه الحرب الشرسة بعد تيقنه بأن السلاح وحده لا يكفي لإيصال صدى الثورة، إذ استطاع الإعلام تحريك هذه الأخيرة إلا أبعد المدى و هذا ما أحان فيه جيش الثورة بدأ بيان أول نوفمبر الذين كان لوحده يمثل دعاية ة إعلام للثورة ما بين مؤتمر الصومام الذي ركز في ثناياه على أهمية الإعلام بشتى وسائله، و لعب دورا هاما في تطوير الاستراتيجيات و الوسائل الإعلامية التي سنتطرق لها من خلال العرض[1] .

المبحث الأول: مفهوم الإعلام والإعلام الثوري:

- **مفهوم الإعلام:**

يعرف الإعلام بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق و الأخبار الصحيحة و المعلومات السليمة عن القضايا و الموضوعات و مجريات الأمور بطريقة موضوعية و بدون تحريف، بما يؤدي إلى تكوين أكبر درجة ممكنة من المعرفة و الوعي و الإدراك و الإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق و المعلومات الصحيحة عن هذه القضايا و الموضوعات، و بما يساهم في تنوير الرأي العام و تكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع و الموضوعات و المشكلات المثارة والمطروحة[2].

---

[1] قويدر بشار، فلسفة الإعلام ،الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،مداخلة :الملتقى الوطني الاول حول الإعلام والإعلام المضاد ،قصر الثقافة (24-28 -1996) منشورات المركز الوطني لدراسات و لبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، دار القصبة ، الجزائر ،2009 ، ص16.

[2] بركة بن زامل الجوستان ، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي ، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث،الرياض، 2004م، ص 15.

لإعلام البديل يبلور مفهوم "الإعلام الثوري":

هذا المفهوم ظهر بشكله البسيط بكتابات فلاديمير لينين قائد الحزب البلشفي و الثورة البلشفية، الذي شدد على أهمية الإعلام و الصحف لانتشار النظرية الثورية و انتقال، وظيفة الإعلام كم جمع المعلومات و نشرها إلى نشر الفكر بين جماهير العمال و الجمهور عامة لتعزيز الوعي الاجتماعي ،[1] في سياق الحديث عن الإعلام الثوري، يقفز الدور الذي لعبه الإعلام في الثورة الجزائرية إلى الواجهة، حيث اكتشفت جبهة التحرير الوطنية أهمية الإعلام كسلاح يكمل أعمالها السياسية و العسكرية و يشرح أفكارها و يرد على دعايات العدو، و تمكنت من تحويل النظرة المعادية للصحافة لدى الإنسان الجزائري إلى اقتناع بالدور الكبير الذي تنهض به الصحافة لتجمع المعلومات و شحن الهمم و تحميس الجماهير

والإعلام الثوري ليس مفهوما قائما بذاته، ولا هو منفصل عن عالم الإعلام و التواصل بل يندرج تحت غطاء الكيفية[2].

بمعنى أوضح هو القدرة على إيصال التوجهات الفكرية و الثقافية، و القضايا المهمشة و المطالب الاجتماعية و الهموم المعيشية إلى عموم الشعب من كافة الطبقات الاجتماعية و الفكرية و المهنية بحرية تامة، دون أية قيود إلا القيود الأخلاقية الذاتية و عدم الرضوخ للأمر الواقع[3]، حتى لو تعارضت هذه المعلومات مع التوجهات الفكرية أو السياسية النمطية السائدة بهدف خدمة الفئة الشعبية و بالتالي إلغاء ما يسمى بالفئة الصامتة .[4]

[1] مي خطيب الإعلام البديل يبلور مفهوم الاعلام الثوري، Posted:02-09-2014 un cotegoried ص 17

[2] المرجع نفسه ،ص 18 .

[3] بركة بن زامل الجوستان ، المرجع السابق ، ص 17 .

[4] مي خطيب،المرجع السابق ،ص 18.

المبحث الثاني: الظروف والأسباب التي دفعت بالثورة إلى وضع إستراتيجية إعلامية

1-الحرب الإعلامية الاستعمارية ضد الثورة الجزائرية :

تنوعت وسائل الدعاية الفرنسية [1] بالجزائر، حيث ضاعفت من وسائلها للقضاء على الثورة إلى جانب الوسائل العسكرية الضخمة، اعتمدت على السلاح الإعلامي في تضخيم انجازات الجيش الفرنسي و تجاهل معارك المقاومة وما ألحقته من خسائر وقعت في صفوف جيشها ومن اجل هذا كانت مهمة الإعلام جلية في الحرب النفسية وبهجمة شرسة شنتها على الثورة باختلاق الأكاذيب و الأساليب الرخيصة، كما ركز الاستعمار على الحملات الصحفية و الإذاعات و استخدام الإمكانيات الهائلة التي كان يمتلكها لنشر الأكاذيب و الدعاية المزيفة لكل الحقائق باستخدام مختلف أجهزة الإعلام من صحف و إذاعة و مناشير دعاية التي حبذتها الحكومة الفرنسية للتقليل من أهمية ما يحدث في الجزائر ومن خلال مجموعة من السياسات و الأهداف عملت عليها طوال اندلاع الثورة الجزائرية وهي [2]:

/1-1 القمع الفكري:

أدرك الاستعمار أهمية الإعلام و دوره في مواجهة الثورة الجزائرية بتطبيق سياسة القمع الفكري وفرض الرقابة المشددة على مختلف الإصدارات ومختلف النشاطات التي من شأنها أن تقوي من عزيمة الثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار، فقد لجأ الإعلام الاستعماري إلى تطبيق سياسة القمع الفكري على كل من يقف إلى جانب الثورة التحريرية منذ انطلاقها و المتمثل في حجز ومنع كل كتاب يصدر أو مقال أو عريضة تحرر أول محاضرة تلقى تتعلق بها، أمثال محمد ديب الذي استطاع أن يوظف كتاباته في هذا الجانب لفضح مساوئ الاستعمار في الجزائر و توعية الجماهير الشعبية، حيث أصدر كتاب بعنوان "في المقهى" فقامت السلطات الفرنسية بمنع تسويقه في الجزائر فعلقت مجلة (الفكر) التونسية قائلة" لقد أمتنع أصحاب الكتابات بالجزائر باتفاق مع

[1] أنظر للملحق رقم 1 .

[2] أبو قاسم سعد الله ،مكانة العمل العسكري في اسراتيجة الثورة الجزائرية ابيان أول نوفمبر ،مجلة الدراسات التاريخية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، العدد 18، ماي 2015، ص279.

الحكومة الاستعمارية عن بيع مجموعة القصص التي أصدرها الكاتب الجزائري محمد ديب بأكبر دار النشر بفرنسا تحت عنوان "المقهى" لأن هذا الكتاب يرفع الستار عن الوسائل الاستعمارية المستعملة لتزوير الانتخابات وعن أساليب العنصرية الوحشية في تركيز دعائم الاستعمار بالبلاد.[1]

ولم يكن هذا هو الأول و الأخير بل سبق لها أن أوقفت جريدة البصائر[2] لسان حال جمعية العلماء المسلمين في 7 ماي 1956 وتوقيف جريدة "l'humanité" بسبب نشرها لصور بشعة نفذها الجيش الفرنسي في حق الجزائريين في 25 فيفري 1957، حجز كتاب "الاستنطاق" للصحفي هنري علاق الذي يتحدث عن التعذيب في 27 مارس 1958[3] .

1)ممارسة التظليل والتحريف وتشويه الثورة:

لقد كانت الهجمة الإعلامية الفرنسية مكثفة تهدف إلى تشويه صورة الثورة الجزائرية في أعين الشعب الجزائري [4]،لكي يبتعد عنها وبذلك تتم عملية عزلها والتقليل من أهميتها، فركزت السلطات الفرنسية على جانبين رئيسيين من جوانب الإعلام فمن ناحية سلطت الأضواء على حياة بعض الثوار ممن لهم ماضي إجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء وذلك لتقليل من قيمة جبهة التحرير الوطني ،وحتى يتخلف أبناء الشعب عن الالتحاق بصفوف المجاهدين ،ومن جملة ما نشرته جريدة "صدى الجزائر" أن جيش التحرير المزعوم يضم من بين قيادات أركانه شخصيات بارزة يمكن أن نذكر "قرين بلقاسم بن بشير الذي بلغ من العمر سبعا وعشرون سنة و يجر ورائه سوابق عدلية لا تقوى الجبال على حمله لأجل ذلك فانه لا مجال للدهشة عندما تعلم انه بفضل الالتحاق بأصدقائه المحكوم عليهم ترأس عصابة من الإرهابيين بدلا من أن يسلم للعدالة ويقضي

[1] أبو قاسم سعد الله، مكانة العمل العسكري في استراتيجية الثورة ابان اول نوفمبر،أالمرجع السابق ص279-280.

[2] سعيود حمد ،العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1962 م ، دار الشروق للطباعة ،الجزائر ، 2008 ، ص111 .

[3] انضر للملحق ،رقم 02 .

[4] المرجع نفسه، ص112 .

في السجن سنوات الأشغال الشاقة التي حكم بها سنة 1950 ،ومن جهة ثانية راحت الصحافة الفرنسية تعمل على تعميم الفكرة القائلة بأن الثوار هم جماعات معزولة و منبوذة من الجماهير التي لا ترغب سوى في أن تبقى فرنسية كاملة الحقوق و الواجبات وفي هذا الصدد نشرت "صدى الجزائر" خبر مفاده أن سكان تيزي قد حاولو الاعتداء على اثنين وثلاثين إرهابيا (نقصد هنا رجال الثورة حسب وصفها) وقعوا أسرى أثناء عملية قامت بها قوات الجيش الفرنسي ففي هذا النطاق فتعالت أخبار وإشاعات التي مفادها "أن المتمردين" في جبال الأوراس قد تلفوا عن طريق الجو الأسلحة التي أرسلتها الدول الأجنبية قصد إغراق البلاد في الفوضى والاضطراب و انعدام الأمن و اجل زرع الشقاق بين الأشقاء و توسيع الخلاف بينهم[1].

بالإضافة إلى ذلك بدأت الصحافة الاستعمارية حملتها الضاربة ضد الثورة من يومها الثاني ،وقد ازدادت شراسة وعدوانية وتزييف الأحداث و قلبها لأحداث ضاربة وذلك لا يتماشى مع أخلاقيات المهنة حيث قامت بتكييف وتزوير بضعة أعداد :61-63-64-65-66 الصادرة سنتي 1960-1961.[2]

إن الخطاب الإعلامي الفرنسي، اعتمد أسلوب الحرب النفسية و الدعائية و عمل على تجريد المجاهدين من الخصال التي يفرضها الثوري كالبطولة و الشجاعة و التضحية فالثوار في نظر هذا الخطاب ما هو إلا مجموعة من الإرهاربيين أو قطاع طرق أو خارجون عن القانون أو متمردون ،كلها أوصاف و نعوت القصد منها تجريد الثورة من أهدافها الأخلاقية و الإنسانية و الوطنية ،واستخدمت ولذلك كل وسائلها الإعلامية المسموعة والمكتوبة ،فعلت كل شئ لتجند الرأي العام الداخلي و الخارجي ضد الثوار بتصويرهم بالمجرمين و المطاردين بمقتضى الحق العام ممن يخسرون شيئا في المغامرة ذلك من ممارسة التحليل و تزييف الحقائق و الوقائع للقضاء على الثورة[3].

[1] سعيود احمد ،المرجع السابق ، ص 113

[2] عمراني عبد المجيد ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، د،ط مكتبة مديولي ،باتنة ،الجزائر، د ،س، ص 85.

[3] عميراوي أحميدة ،موقف جريدة المجاهد من قضية فصل الصحراء الجزائرية، د.ج ،د.ط ،د. م، طباعة دار الهدى،2009، ص 109.

2)التحريض على استخدام المزيد من القوة:

عملت الصحافة الفرنسية بالتنسيق مع حكومتها الاستعمارية على التهويل و التضخيم و المبالغة لتجند كل إمكانياتها المادية والبشرية في استخدام القوة لوضع حد لثورة في الجزائر ففي افتتاحيتها التي عنونتها "اضربوا على الرأس" كتب جريدة البرقية اليومية التابعة للاستعمار بعد توجيهها انتقادات لإذاعة الإدارة الفرنسية نذكر أن الوقت ملائم لكي يقوم المسئولون بالسهر والتخطيط سياسية واقعية يؤملها السكان الأوروبيين و المسلمون وتختم مقالها بالقول "يجب ضرب هذه الكمشة من المهاجرين وضربهم على الرأس[1].

كان على الإعلام الفرنسي الصادر في الجزائر خاصة أن تلعب الدور الرئيسي بحيث أنها كانت غالبيتها خاضعة من الناحية المادية و التوجيهية إلى أوامر و تعليمات المعمرين لهذا كانت المنبر الأساسي الذي من خلاله يدافع هؤلاء المعمرين الأوربيين أو "الكولون" عن مصالحهم ووجهات نظرهم ضمن حملة شرسة ضد المسلمين و إثارة الغضب و العنصرية في أوساط الجالية الأوروبية المسيحية و التثبيت بالبقاء في الجزائر التي كانوا يعتقدون أنها قطعة من فرنسا باقية للأبد[2].

باشرت هذه الصحافة حملة شرسة في وجهات جرائدها بإثارة الغضب في أوساط الجالية الأوروبية المسيحية و الإسراع في القضاء على الثورة قبل أن يستفحل أمرها وهذا ما دفع الصحافة الاستعمارية تقترب أكثر من بعضها مقلصة الفوارق بينها يقرأ فيها مادة واحدة عن وقائع ما حصل في الجائر ولا تختلف إلا في بعض التفاصيل الدقيقة في الصناعة الصحفية[3].

لقد وجدت هذه الإستراتيجية الإعلامية صدى كبيرا لدى الاحتلال الفرنسي الذي كان يساهم في هذه الدعاية التي طمأنت المعمرين والفرنسيين أن فرنسا تتنازل عن سيادتها في الجزائر مهما كانت الظروف وان الثوار مجرد عصابات متمردين سيتم القضاء

[1] عميراوي أحميدة ، مرجع سابق ص110.

[2] سعيود أحمد ، مرجع سابق ،ص 114.

[3] لونيسي إبراهيم، المجاهد و دورها في الحرب النفسية إبان الثورة الإعلام ومهامه ، منشورات المركز الوطني للدراسات ، وزارة المجاهدين ، ص 45.

عليهم بقبضة من حديد وكان ذلك واضحا في التصريحات المسؤولين الذين كانوا يرفضون أي مفاوضات محتملة مع الثوار ، و قد سبق هذه التصريحات الحملة الصحفية التي شنها المعمرون من خلال وسائل الإعلام التابعة لهم من صحافة وإذاعة بواسطة ممثليهم في الهيئات الحكومية المختلفة ينتقدون فيها الإدارة الفرنسية التي عجزت على حملة مصالحة و حملة شرسة يطالبون فيها بضرورة التكثيف من العمليات عسكرية النوعية و العمل بسرعة وبشدة لحزب الثورة للحفاظ على مصالحهم و مصالح فرنسا الاستعمارية في الجزائر[1].

3)المؤامرة الخارجية:

منذ اللحظات الأولى من اندلاع الثورة أوزعت السلطات الفرنسية لأبواقها الإعلامية بالتصدي للثورة باعتبارها مؤامرة خارجية التي وجدت في إلصاق التهم بالخارج ،مادة دسمة في العلمية الإعلامية الدعائية لتبرهن للعالم أن الثورة الجزائرية ليست كما يظن البعض ثورة قومية مستندة على شعور وطني و إما هي حركة عصيان وتمرد مدفوعة من الخارج تستهدف الوجود الحضاري لفرنسا و تهدد هيمنتها في الجزائرخاصة وشمال إفريقيا عامة، محاولة بذلك تغطية فشلها في القضاء على الثورة مما جعلها تجد الحل في تبني إعلامها وجهة نظر الحكومة المركزية القائلة الذي قدم إلى هيئة الأمم المتحدة لملأ الفراغ الخاص بالجزائر في ملف شمال إفريقيا، وذلك باهتمام الثوار بأنهم عملاء القاهرة، تطوان، لندن،وهذا ما أشار إليه الصحفي الفرنسي "روبرت بونيت" في جريدة la burrore بالقول أن الذين نفذوا العمليات العسكرية تلقوا الأسلحة من الخارج[2].

[1] سعيود أحمد ، مرجع سابق ،ص 114..

[2] نور عبد القادر ،الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية الإعلام و مهامه أثناء الثورة الجزائرية ،ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2009 ص200

فقد عمل الإعلام الفرنسي على إفراغ الثورة التحريرية وجعلها عملا من احاء الخارج ،وأن المنفذين سوى أدوت استخدموا أحسن استخدام من طرف فرنسا ، والذي يغير الأوضاع الداخلية في شمال إفريقيا لحساب مصالحهم وان الصراع في الجزائر لا يعد إلا صراعا بين الشرق والغرب ، لقد كانت فرنسا مضطرة إلى التمسك بهذه الذريعة أي المؤامرة الخارجية ،وذلك من اجل الدفاع عن ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة بكل ما لديها من وسائل، وهو إتمام الثورة الجزائرية الشيوعية وهو اتهام يدعم موقفها عند الدول المناهضة للشيوعية ، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والأوروبية التي تسير في فلكها بالإضافة إلى التقليل من شأنها كحركة وطنية تحريرية ولأنها مجرد عصابات مأجورة من الخارج لإحباط عزيمة الثوار من توصيل صوتهم إلى المحافل الدولية، بالتعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها،وشرح حقيقة ما يجري على أراضيها[1].

4)نشر البلبلة وإثارة الشكوك حول مصداقية الثورة الجزائرية:

إن الهجمة الإعلامية الشرسة و الواسعة النطاق و الإمكانيات المادية الضخمة التي جندتها السلطات الاستعمارية الفرنسية للتقليل من أهمية أحداث أول نوفمبر من خلال مختلف أجهزة الإعلام و الوسائل الدعائية بمختلف مشاريعها و اتجاهاتها السياسية الحزبية بدون اختلاف تزرع الشك في نفوس الجزائريين بنعت هذه الأحداث بكل الأوصاف بأنها مجرد تمرد من قطاع الطرق و ذلك قصد عزل الثورة و خنقها وتم تجريدها من صفتها الشعبية وهدفها المنشود في الحرية والاستقلال لتحولها إلى مجرد أعمال إرهابية ليس لها صلة بالشعب الجزائري المسالم و الذي يريد العيش مع الأوروبيين في بلد واحد مرتبط بالوطن الأم فرنسا وراحت هذه الصحافة ووسائل الإعلام الفرنسية تحاول طمأنة الأوروبيين في الجزائر بأنهم يجب أن يضعوا ثقتهم الكاملة فيما

[1] سعيود أحمد ، مرجع سابق ،ص 120.

تتخذه السلطات الفرنسية من إجراءات لتهدئة وضمان الأمن و القضاء على هذه العصابات المجرمة من اللصوص وقطاع الطرق[1].

في صباح اليوم الثاني من شهر نوفمبر ، ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين فهي تدعوا من جهة إلى التزام الهدوء ومنح الثقة للسلطات المختصة التي تملك من الوسائل ما سيمكنها في ظرف قصير جدا من القضاء على الثورة باعتبارها لا تعد غير أعمال إجرامية ومن جهة أخرى فان تلك العناوين جاءت عبارة عن ترهيب ووعي موجهين لقادة و أعضاء الحركة الجديدة مذكرة بقوة فرنسا و عظمتها و قدرتها على رد فعل وعلى استعمال العنف و القمع من اجل التوصل إلى استبيان الأمن[2].

5) <u>انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة</u>:

كما أن جبهة التحرير الوطني كانت مؤمنة إيمانا راسخا لا يخامره شك ولا يمازحه ريب منذ انطلاق الرصاصة الأولى أن الأسلوب العسكري لا يكفي وحده لإخضاع المستعمر لمطالبها المحددة في بيان أول نوفمبر من جهة و تعبئة الجماهير وتنوير الرأي العام الدولي القضية الجزائرية من جهة ثانية ،كما كانت الجبهة تدرك أهمية الإعلام ودوره في المعركة التحريرية ، خاصة أن القضية الجزائرية وعلى الرغم من وضوح عدالتها كانت محاطة بالعديد من التعقيدات و الأباطيل إذ أن الرأي العام الدولي ظل طوال قرن وربع لا يعلم عن الجزائر سوى أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا و المواطن الجزائري بدوره سئم من مطالعة السموم التي تنشرها وسائل الإعلام الفرنسية وكان في حاجة ماسة إلى الإعلام الثوري الصادق وفعال يعبر عن الأمة من هنا يظهر جليا أن القضية الجزائرية لم تكن سوى مسألة شعب يكافح من اجل استقلاله وكفى بل يعيد المجد و الاعتبار إلى

[1] قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 ، ط2، دار البعث ، الجزائر، 1991، ص63.

[2] الميلي محمد ، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ،1984م ، ص 89.

شعب عربي مسلم منفصل تماما عن الشعب الفرنسي المسيحي الدخيل، هادفة من وراء ذلك إلى[1] :

1. تحطيم الفكرة التي ظلت ترددها فرنسا منذ 1830 من أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ، واقتناع الرأي العام الدولي بأن هناك شعبا جزائريا له أصالته وتراثه ولا يمكن أن يصبح فرنسيا ، وله الحق في أن يحيا حياة كريمة كباقي شعوب العالم.
2. إبراز الوجه الآخر من حقيقة فرنسا ، التي استمرت في العالم أنها مواطن العدالة و الحرية و المساواة وذلك بإظهار سياستها الإنسانية التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري منذ 1830 حتى صارت الأغلبية من الحفاة و الجوعى .
3. إقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم قادرة على استلام زمان السلطة في بلد له أهميته العالمية .
4. اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو .
5. تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغية التحرر والاستقلال .
6. تحصين المواطن الجزائري من الإعلام الاستعماري وحربه النفسية والإديولوجية.
7. مواجهة إعلام العدو و الرد عليه ودحض الدعاية[2].

[1] جريدة صدى الجزائر ،العدد الصادر 9 أفريل 1955، العدد 8، نوفمبر 1954، ص86.

[2] مرجع نفسه، ص 87.

المبحث الثالث : الإعلام الثوري ومبادئه من خلال مؤتمر الصومام

تنقسم الوثيقة أو القاعدة السياسية لمؤتمر الصومام إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- الحالة السياسية الحاضرة.
- البوادر العامة .
- وسائل العمل والدعاية[1] .

حيث أن الوثيقة الصادرة عن مؤتمر الصومام قد استطاعت أن توجز المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يركز عليها إعلام الثورة في الفقرة التالية:

(يجب التشبع جيدا بالمبدأ التالي: وهو أن الدعاية ليست الإثارة التي تتميز بالهرج وعنف القول الذي يكون عميقا وفاشلا في أغلب الأحيان، وقد أصح الشعب الجزائري منفذا للأوامر ومستعدا للعمل المسلح الايجابي، فان خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذه شكلا جديا متزنا معتدلا، دون أن ينقصه الحزم والصدق والحماس والصرامة الذي هو من طبيعة الثورة).

إن القراءة المتأنية والفاحصة لهذه الفقرة تبين النقاط التالية على اعتبارها أنها مبادئ إعلامية واضحة، وقد أثبتنا ذلك حيث تتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

- الإثارة والهرج.
- عنف القول.
- التعبير عن رشد الشعب.
- الصدق.[2]

[1] احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1945-1962 ، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع 2007 ، ص55

[2] المرجع نفسه ، ص 56.

والدافع أن هذه المبادئ بعد تفحصها بإمعان تشير إلى وجود مبادئ ثابتة ومبادئ مرحلية:

فالمبادئ الثابتة تتمثل في :

- ✓ الصدق.
- ✓ التعبير عن وعي ورشد الشعب.
- ✓ الهرج والإثارة.
- ✓ عنف القول.

أما المبادئ المرحلية فهي :

- ✓ العزم والصرامة .
- ✓ الحماس.[1]

إن تحليل هذه المبادئ يؤكد تطابقها تماما مع نتائج الدراسات الإعلامية الحديثة إذ أن الإعلام المبتذل والإعلام الاستفزازي والإعلام الكاذب وكل إعلام يتسم بالإثارة لا يمكن أن يقوم بمهام ودور يكون في خدمة الثورة لأسباب عديدة.

و ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن كل إعلام ينبثق عن ثورة شعبية لا بد أن يكون صادقا، أي أن قول الحقيقة وحده الكفيل بتجنيد وتعبئة الشعب وصفة الصدق الإعلامي هذه هي إحدى خصائص الإعلام الثوري[2].

نلخص القول أن هذه المبادئ الإعلامية قد لعبت دورها إبان مرحلة الكفاح المسلح وعكست ظروفا تاريخية معينة خاصة وأنها مستخلصة من الواقع وطبقت من قبل رجال حريصين على تنفيذها يتشكلون أساسا من صحفيين وتقنيين ومحافظين سياسيين .حيث أتى مؤتمر الصومام بإيجاد الحلول للعديد من المشاكل والعوائق التي واجهته خلال

[1] احدادن زهير، مرجع سابق ، ص 57

[2] احمد بن جابو ، الدعاية الثورية كمنعطف حاسم للثورة الجزائرية ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، الملتقى الوطني الأول ، حول الإعلام و الإعلام المضاد قصد الثقافة (24-25 ديسمبر 1996) ،منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ،2009م ، ص 103

مسيرة الثورة طوال السنتين الماضيتين وذلك بوضع إستراتيجية جديدة تحدد الوسائل والمبادئ والأهداف وتضع حدا لأهم مشكلة والمتمثلة في التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة ،التشبه بالوسائل الواجب انتهاجها لتنظيم الشعب وتوجيهه إلى الكفاح المسلح جاء في وثيقة الصومام في قسم وسائل العمل والدعاية".

– تعميم نظام جبهة التحرير الوطني في جميع أنحاء الجزائر

– نشر الوعي السياسي وتوعية المواطنين.

– الاعتماد في العمل على إطارات مدربة ومحنكة سياسيا، نستطيع أن تحافظ على هيكلة الجبهة وأن تبتكر الطرق والوسائل الصالحة في ميدان الكفاح.

– الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار الأعمال الاستفزازية وتعميم شعارات جبهة التحرير الوطني وأوامرها بنشر وافر للمعلومات يمس جميع القطاعات والدوائر .

– الإكثار من مراكز الدعاية الجزائرية[1] وتزويدها بوسائل الرقن والطباعة والورق لتسيير عملية نسخ الوثائق الوطنية وطبع المنشورات وتوزيعها.

– طبع كتب حول الثورة داخلية تحمل تعليمات وإرشادات.

بعد تحديد الوسائل والمبادئ الإعلام الثوري كان على مؤتمر تحديد الجبهات الإعلامية ومهام كل جبهة في خطوة لتفادي كل التباس وانحراف قد يلحق الأذى بالثورة، فالجبهة الداخلية كانت مهمتها التعبئة السياسية للجماهير ومواجهة الدعاية الاستعمارية والرد عليها. [2]

[1] انظر للملحق رقم 03

[2] جنيدي خليفة ، حوار حول الثورة ،ج1، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام ، طبع مؤسسة الفنون المطبعية ، الرغاية ،1986 ، ص 63

أما الجبهة الخارجية فكلفت بالتعريف بالقضية الجزائرية[1]، وفضح السياسة الفرنسية وأكاذيبها في المحافل الدولية المختلفة مع التركيز على الرأي العام الفرنسي ولتفعيل عمل هذه الجبهات عين مؤتمر رمضان مسئولا وطنيا عن الإعلام إما محليا فقد أنشأت لجان الدعاية والأخبار على مستوى الولايات والمناطق والنواحي والقسمات مهمتها الإشراف على إذاعة ونشر أخبار وتعليمات جبهة وجيش التحرير الوطني، أما فيما يخص وسائل الدعاية والإذاعة فحصرها المؤتمر في الصحافة المكتوبة الإعلامية التي استعملتها الثورة ومكاتب الإعلام التابعة لبعثات جبهة التحرير الوطني في الدول. ولجان الدعاية الداخلية الأجنبية والعربية.[2]

وقد تدعمت هذه الوسائل بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إذ أضيف إليها وكالة الأنباء الجزائرية والسينما والمسرح وهكذا تمكن المؤتمر من وضع هياكل الدعاية الإعلامية الثورية التي يفضلها ثم ربط جميع وسائل الإعلام في الداخل والخارج المباشر وغير مباشر بجبهة التحرير الوطني المسؤول الأول والوحيد عن كل ما يتعلق بأخبار الثورة.[3]

[1] أحمد جابو ، مرجع سابق ص 104 .

[2] جندي خليفة ، مرجع سابق ، ص64 .

[3] المرجع نفسه، ص65.

الفصل الثاني : الأجهزة الإعلامية للثورة:

المبحث الأول: الإعلام الداخلي

المبحث الثاني: الإعلام الثاني

المبحث الأول: الإعلام الداخلي:

1. الصحافة المكتوبة:

أ) جريدة المجاهد:

نظرا للتطور الذي عرفته الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام وتقديرا من قيادة الثورة لأهمية الإعلام وحرص منها على وحدة التوجيه تقرر توحيد صحافة الثورة منذ سنة 1957 ، باعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني على في صحيفة واحدة هي المجاهد هذا الأساس استأنفت جريدة المجاهد[1] ظهورها ولكن على شكل جريدة مطبوعة وابتداء من العدد الثامن (5يوليو سنة 1957) إلى العدد العاشر (سبتمبر سنة 1957) ظلت المجاهد تطبع في تطورات المغرب وبعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته السنوية في أغسطس سنة 1957 بالقاهرة تقرر نقل المجاهد من تطوان إلى تونس نظرا للبعد تطوان عن مراكز الاتصال بالعالم مما يترتب عليه انعزال الصحيفة وتقرر إسناد الإشراف عليها إلى السيد عبان رمضان الذي قرر فصل تحرير الطبعة العربية عن المطبعة الفرنسية على أساس أن التوجيه الإعلامي داخليا بالنسبة للدول العربية يختلف عن التوجيه الإعلامي بالنسبة لأوروبا[2] .

والرأي العام العالمي واستمرت هكذا حتى العدد 23 الذي صدر في مايو1958 أي حتى استشهاد عبان رمضان، ثم تولى الإشراف عليها أحمد بومنجل وكان نائبا لعبان – رمضان في إشراف على المجاهد، وقد ظلت المجاهد على هذا الوضع إلى أن تم الإعلان الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958(العدد29) وأصبحت المجاهد تابعة أساسا لوزارة مايو سنة 1962 .الأخبار التي كان يرأسها محمد يزيد وظلت تحت إشراف الوزارة حتى إعلان الاستقلال في وقد قامت المجاهد خلال سنوات الثورة بدور كبير اطلاع الرأي العام الجزائري كما ساهمت في كثير من الأحداث التي حولت تاريخ الجزائر منذ

---

[1] انظر للملحق رقم 04.

[2] عواطف عبد الرحمان،الصحافة العربية في الجزائر 1954-1962،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985،ص ص53-54.

الفاتح نوفمبر سنة 1954 وقد استطاعت المجاهد أن تعكس بصدق مراحل الكفاح المسلح والمقاومة التي أبداها الشعب الجزائري يوما بعد يوم واستطاعت أيضا أن تكشف الدور الذي قامت به جبهة التحرير الوطني سنة 1962 أي حتى وقف إطلاق النار وحصول الشعب الجزائري على سيادته كاملة[1] .

وعلى الشعب وهو يعيش ظروف الحرب أن يقبل هذا التقشف عن طيب خاطر وأن لا يتذمر وينخدع بما تروجه الدعاية المضادة في أخبارها وتهويلها المستقبل الأمة وما يترتب عن الحرب من متاعب فأثناء الحروب تظهر الدولة إلى فرض رقابة مشددة على الصحف والمطبوعات والمنشورات ونشر الأنباء والخطب الحماسية والتذكير بالبطولات والأمجاد والمعارك والمآثر المسلحة في التاريخ هذا الشعب وهذا التحصين وتقوية مناعته ضد ادعاءات العدو وحماية من الحرب النفسية التي شنها وتروجها أجهزته الإعلامية وأنبائها[2].

ب) جريدة المقاومة الجزائرية:

في نهاية سنة 1955 قام المناضلون الجزائريون في باريس بإصدار جريدة "المقاومة الجزائري"[3]، وكانت تصدر طبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب في أوائل سنة 1956 مختلفة في طريقة تحريرها وأسلوبها الدعائي، ثم ظهرت منها طبعة ثالثة في منتصف سنة 1956بتونس، وتختلف أيضا عن طبعتي باريس والمغرب، كما كانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب إلى الجزائر بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين [4].

ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات الثلاث بسبب ظروف النضال وتشتت القوى الثورية، كما أن الطبعة الثالثة منها وتسمى الطبعة(ج) الصادرة بتونس كانت تطبع

[1] عواطف عبد الرحمان،مرجع سابق،ص54.

[2] محمود دبدوب،صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري،مداخلة في:ملتقى الوطني الأول حول الاعلام ومهامه أثناء الثورة،قصر الثقافة،24-25ديسمبر 1996،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2009،ص141.

[3] انظر للملحق رقم 5

بمطبعة صغيرة بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة المعمور وصدرت أعدادها الأولى باللغة العربية وكانت نصف شهرية ثابتة .

العدد الأول منها صدر بتاريخ نوفمبر 1956 وكان أول مشرف على هذه الطبعة هو المحامي عبد الرزاق شنتوف، وكانت أسرة التحرير تتكون من عبد الرحمان شيبان، محمد الميلي، محمد الصالح الصديق، الأمين بشيشي الذي كانت مهمته سكر تارية التحرير والإشراف على الإخراج والطبع .

عام 1960 ثم توقفت وكانت توزع نطاق محدود وكذلك كانت هناك بعض النشرات والمطبوعات السياسية التي أصدرتها وزارة الأخبار وبعض المناسبات السياسية لتوضيح بعض الجوانب الحرب التحريرية أو الرد على الدعايات الفرنسية مثل: الثورة الجزائرية، تحرير الجزائر، إفريقيا تتحرر إفريقيا في طريقها إلى الوحدة .

وقد طبعت هذه النشرات الثلاث في يناير سنة 1960 بمناسبة المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية هذا عدا النشرات الأخرى .

- النابالم في الجزائر، وقد طبعت في أغسطس سنة 1960 .
- معسكرات التعذيب وقد طبعت في أكتوبر سنة 1960 .
- عبر ولاية الجزائر وقد طبعت في مارس سنة 1960 .
- الجميع الجزائريون وقد طبعت في مارس سنة 1961 . [21].

2. النشرات الولائية:

كانت ولاية الأوراس السباقة إلى إصدار نشرة صحيفة في سنة 1955 بعنوان "الوطن " كانت تكتب باللغة الفرنسية وتطبع على (الرو تيو ن) تتضمن أهم أخبار الولاية وبعض الردود وهكذا عندما اشتدت المعارك على الدعايات الصحف الغربية، وبعض الأخبار العالمية في لأوراس وحسمت انتفاضة 20 أوت 1955 لصالح استمرار الثورة وتجذرها في الأوساط الشعبية،كما صدرت نشرة صغيرة عن قيادة لأوراس.المنطقة الأولى ونقلت

[1] عبد الرحمن عواطف ، المرجع السابق ، ص 164 .

[2] مرجع نفسه،ص169.

بطريقة سرية إلى العاصمة حيث ظنها المسؤ ولون في بادئ الأمر رسالة من مصطفى بن بولعيد نزيل سجن الكدية بقسنطينة ولكن ما إن فتحوها حتى عرفوا أنها نشرة تصدرها الثورة الجزائرية لتحمل أخبار المعارك ولتدحض ادعاءات وافتراءات العدو، وتكشف النقاب عما يدور في الجزائر، بل ولتكون كذلك همزة وصل بين مختلف المناطق وقياداتها خاصة بعد أن حاول العدو محاصرة لأوراس من كل جهة حتى تموت الثورة في المهد، وبالفعل فلم يعد قبل صدور النشرة التي كانت في المنطقة الثانية والتي حملت اسم (الجبل) بإمكان المجاهدين معرفة أخبار رفقائهم في المناطق الأخرى إلا عبر وسال الإعلام العدو التي كانت تزيف أخبار المعارك وتقلل من شأن الثورة، ثم توالى بعد ذلك صدور نشرات في بقية الولايات وهذا على النحو التالي الولاية الثالثة، (النهضة)، الولاية الرابعة(حرب العصابات)، الولاية الخامسة(صدى التيطري)، والولاية السادسة(صدى الصحراء)، كما أن عدد النسخ بالنسبة للنشرة الواحدة هو 300نسخة، وتوقيت صدورها الزمني كان كل 15 يوما (نصف شهر)، وكانت تصدر في حجم الدراسة وتتراوح بين 21-27 صفحة وتصدر باللغتين العربية والفرنسية وكان إرسالها إلى المدن الجزائرية وتونس والمغرب يتم عن طريق المناضلين وقوافل السلاح[1].

3. البيانات و المواثيق:

أ) بيان أول نوفمبر 1954 :

يعد أول عمل إعلامي يوزع على نطاق واسع يعلن عن ميلاد الثورة الجزائرية، ويستطيع اختراق إعلام الاستعمار بنجاح تام ويتوجه إلى الجماهير الجزائرية ليخاطبها بلغة الثورة والتحرر[2].

ومما يلاحظ على هذا البيان أنه بدأ بمسألة ذات بعد إعلامي وصريح وهو يخاطب الشعب الجزائري، والى المناضلين ويتجلى ذلك في العبارة" إليكم نتوجه بندائنا هذا، أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا إلى الشعب الجزائري بصفة عامة والى المناضلين بصفة

[1] عبد الرحمن عواطف ، مرجع السابق ،ص64.

[2] مجلة اول نوفمبر (اللسان المركزي للمنضمة الوطنية للمجاهدين) العدد 64، 1984 ، ص20

خاصة، وعرضنا من نشره هو أن يوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح، وذلك بأن نشرح لكم برنامجنا ونبين لكم صحة آرائنا ومغزى كفاحنا المبني على أساس التحرر الوطني في نطاق شمال الإفريقي، كما نرغب في أن نزيل عنكم البلبلة التي يعمل على تنميها الاستعمار الفرنسي وعملاؤه من الإداريين والسياسيين المتعفنين فقد كتب البيان وفق منهج تتجلى فيه المبادئ الإعلامية التي اتبعتها جبهة التحرير في الفترة ما بين 1954 أوت و1956 وهي[1]:

- تحديد الجمهور المخاطب
- التحصين ضد محاولة التزييف .
- الالتزام بمبادئ الثورة والعمل على توضيحها .
- كشف الحقيقة أمام الجماهير والصدق في الأخبار.

كما يتميز البيان بمبدأ النقد الذاتي عندما تعرض إلى حالة الخمول والعمل البطيء الانعدام التأييد الواجب من الرأي العام، ومن أجل تفادي هذا التراجع في النضال أكد البيان على ضرورة كسب الرأي العام وتوحيده حول حركة التحرير الوطني وهذا من خلال دعوة الجميع الجزائريين إلى الكفاح المسلح كما أشار البيان إلى تصفية الاستعمار باستعمال كل الطرق المتاحة بواسطة تعبئة الجماهير[2]، وتدويل القضية الجزائرية بمساندة حلفاها التاريخين وهم العرب وكل القوى المحبة للعمل، وأضاف البيان" استمرار الكفاح بكل الوسائل إلى أن تتحقق أهدافنا وذلك طبقا للمبادئ الثورية ومراعاة الظروف الخارجية" ويفهم من هذا النص أن الوسائل الإعلامية ستكون في المقدمة وستلعب دورا هاما وأساسيا في تحقيق وانجاز هذه المهمة[3] .

---

[1] . عبد الرحمن عواطف ، مرجع السابق ،ص66.

[2] أحمد حمدي ،الثورة الجزائريةوالاعلام ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ط2 ،الجزائر 1995،ص 41.

2. المرجع نفسه ، ص20

4. الإذاعة السرية :

مع تطور أحداث الثور الجزائرية وعدم وصول صوت الإذاعات السابقة الذكر إلى الشعب الجزائري في الداخل ظهرت الحاجة إلى ضرورة إنشاء هذه الإذاعة وقد تقرر ذلك أثناء مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 غير أنها لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا في سنة 1957 ،وبدأت المرحلة الأولى لهذه الإذاعة بجهاز إرسال من نوع (PC 610)متنقل بر شاحنة من نوع (GLC)خرجت من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب الشقيق عام 1956 وكانت هذه الإذاعة تبث برامجها متنقلة في منطقة الريف الخاضع سابقا للحكم الاسباني ساعتين يوميا على الموجات القصار كما يلي :

- ✓ ساعة كاملة باللغة العربية.
- ✓ نصف ساعة بالقبائلية.
- ✓ نصف ساعة بالفرنسية[1].

ومن المناضلين الذين كانوا يضبطون البرامج وينشطونها نذكر : الشيخ رضا مدني حواس، رشيد عبد السلام، عبد المجيد مزيان الشيخ القاضي الهاشمي التجاني ليتوقف البث سنة كاملة (1957–1958م) بسبب إجبار الاستعمار الفرنسي السلطات المغربية على عرقلة نشاط إذاعتنا هناك لكن المناضلين الجزائريين استغلوا هذا الظرف ليعيد وأبناء بيتهم كما ينبغي، ففي عمارة بمدينة الناظور المغرب ثم ترتيب الأستوديو لكامل تجهيزاته ونصبت آلات البث على بعد 15 كلم تقريبا، وتم افتتاح الإذاعة بحضور عدد من المسئولين الجزائريين منهم سعد دحلب محمد يزيد وبوعلام بالسايح كما جيء من تونس بصاحب الصوت الرمز للثورة الجزائرية ألا وهو عيسى مسعودي لكي يفتتح الإذاعة الجديدة التي نذكر من عناصرها مدني حواس، خالد سافر محمد بوزيدي دحو ولد قابلية، مولاي

[1] الأمين البشيشي،دور الاعلام في معركة التحرير، مجلة 1نوفمبر وزارة الثقافة الجزائر،العدد104،1994،ص ص54–59

.وكان لهذا الإذاعة الشرف حينما زارها الشهيد عبان رمضان قبل وفاته مصطفى التومي عندما كان يرأس لجنة الإعلام لجبهة التحرير الوطني.

كما أن برامج الإذاعة الثابتة كانت تبث ثلاث مرات تدوم اليوم كل فترة ساعتين، وكانت هذه الإذاعة تعتمد في ما يخص مصادر أخبارها على منشورات الثورة وعلى رأسها جريدة "المجاهد" إضافة إلى إعطاء الأهمية لأدب الثورة ان البرامج كانت متنوعة ودسمة وكانت تتخللها الأناشيد الوطنية والحماسية هذا ما يمكن أن يقال باختصار عن الإذاعة السرية التي تتميز بأنها كانت جزائرية مائة بالمائة في برامجها وتوجيهاتها وإطاراتها السياسية والتقنية على حد سواء[1].

5. وزارة الأخبار :

عندما تم الإعلان الرسمي عن إنشاء الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية في شهر سبتمبر من سنة 1958 أصبحت الثورة تعتمد إعلاميا على وزارة مهمتها تنظيم شؤون الإعلام والدعاية داخليا وخارجيا وكان السيد محمد يزيد هو الذي يرأس هذه الوزارة التي كانت تصدر النشرات السياسية، وتعتقد المؤتمرات الصحفية إضافة إلى إشرافها على أجهزة الإعلام الجزائرية وهي المجاهد ومكاتب الإعلام الخارجي الإذاعة ولجان الدعاية الداخلية، كما أنشأت الوزارة مكتبا للوثائق والمعلومات يقوم بجمع كل ما يكتب عن القضية الجزائرية عالميا وأنشأت قسما للسينما ووكالة الأنباء الجزائرية[2].

6. وكالة الأنباء الجزائرية :

لقد ارتأت وزارة الأخبار الجزائرية ضرورة تأسيس وكالة الأنباء وطنية تكون المعبر عن صوت الثورة الجزائرية في العالم وأوروبا خاصة مع الأساليب الدعائية الملتوية واللاخلاقية من طرف الوكالات الغربية وخاصة الوكالة الفرنسية فيما يتعلق بثورتنا، فتأسس وكالة الأنباء الجزائرية عام 1961 ،وكان مقرها في تونس، تمثل دورها في الإشراف على كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية من أنباء وتعليقات ومراجعتها بدقة تجنبا

[1].الامين البشيشي ،مرجع سابق،ص60.

[2]ملف الاعلام أثناء الثورة التحريرة الملتقى الوطني للدراست والبحث حول الحركة الوطني وثورات 1نوفمبر،قصر الثقافة 24-25ديسمبر1996،دار القصبه للنشر،الجزائر،2009،ص98.

لاحتمال تحريفها، كما كانت تقوم بإعداد نشرة إخبارية يومية باللغتين العربية والفرنسية توزع على مكاتب وكالات الأنباء الأجنبية وكانت تتفق مع وكالات الأنباء العالمية على تبادل الخدمات الإعلامية والجدير بالذكر أن جبهة التحرير الوطني كانت تنظم اتصالاتها الإعلامية بالدول العربية عن طريق وكالة الأنباء الشرق الأوسط، وبالدول الاشتراكية عن طريق وكالة شيتا التشكيلية [1].

7. السينما والمسرح:

أ- السينما

قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم للسينما عام 1959 كان يقوم بإعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك وعن حرق القرى والمدن ويصور نضال أطفال ونساء ورجال الجزائر في ماركهم اليومية مع الاستعمار الفرنسي وقد نظم هذا القسم العمل الذي كان يقوم به بعض رجال السينما الواقفين آنذاك إلى صفوف الثوار في الجزائر منهم : روني فوتيي بيار كليمون- لابودو فيتش وغيرهم كان التصوير يتم في المراكز اللاجئين لكن هؤلاء السينمائيين كانوا يجتازون هذه الحدود[2]، فمثلا وبينما كان بيار كليمون يصور إحدى المعارك ألقي عليه القبض مع جنود جيش التحرير الوطني، وحكمت عله المحاكم الفرنسية 10 سنوات سجنا وعندما صور "فوتي" اللقطة التي دمر فيها جيش التحرير الوطني قطار فرنسا في فيلم (flammes en algérie) حيث حاول الفرنسيون إقناع الرأي العام بأن هذه الصور مفبركة وليست حقيقية غير أن الصور التي التقطتها الكاميرا كانت فعلا حقيقية وبعد هذا تم تكوين شبانا جزائريين سوى في الميدان أو في مدراس سينمائية تابعة لدول اشتراكية والتحقوا مباشرة للعمل في هذا المجال منهم :المر حوم جمال الدين شندر لي، لخضر حمينة، أحمد راشدي وغيرهم وبعد تصوير أفلام وثائقية في مراكز اللاجئين، قام هؤلاء الشبان بإخراج فيلمين كانت الحكومة المؤقتة تنوي

[1] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2007، ص122.

استعمالهما كوثائق في النقاشات الخاصة بالقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1960[1] .

الأول: هو جزائرنا (1961) فيلم طويل يشرح أسباب الكفاح الجزائري.

الثاني: ياسمينة (1961)17 دقيقة فيلم قصير 35 ملم 35 أسود وأبيض كان يهدف إلى لقب انتباه الرأي العام العالمي إلى الوضعية المزرية التي توجد فيها الجزائر بسبب الاستعمار الفرنسي.إضافة إلى أفلام أخرى منها : اللاجئون 1956 ساقية سيدي يوسف 1958بنادق الحرية 1961 صوت الشعب1961 فيلم قصير 35 ملم عمري ثماني سنوات1961 فيلم قصير جدا[2].

ب- المسرح :

ارتبط المسرح الجزائري منذ نشأته في العشرينيات من القرن العشرين بالأحداث السياسية والتاريخية التي شهدتها الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي ويرجع فضل ميلاد وتطور المسرح إلى الظروف التاريخية والمحن القاسية التي عانتها الجزائر طيلة الفترة الاستعمارية وباندلاع ثورة نوفمبر دخل المسرح الجزائري مرحلة جديدة من تاريخه إذ ساهم بصفة فعالة في الحرب التحريرية ، وكان ذلك عندما تأسست الفرقة الفنية التابعة لجبهة التحرير الوطني بتونس في أفريل 1958بحيث انضم إليها جميع الفنانين الجزائريين والمؤمنون بالقضية الوطنية وقدمت الفرقة عبد الحليم رايس إضافة إلى مسرحية نحن النور التي قام بتركيبها مصطفى كاتب. وبعدما قدمت الفرقة عروضها بتونس راحت تجوب دول العالم الشقيقة والصديقة منها مهرجانات دولية واستطاعت أن تعرف الرأي العام العالمي بقضيتها العادلة.المغرب، ليبيا، مصر، يوغسلافيا، الصين، الاتحاد السوفيتي، كما شاركت الفرقة في إضافة إلى كل الوسائل الإعلامية المذكورة تجدر الإشارة إلى وجود بعض الوسائل الأخرى التي لا تقل أهمية عن الأولى، ولعل من

1/ بوعلام رمضاني ،المسرح الجزائر بين الماضي و الحاضر ،المكتبة الشعبية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984 ص21-22.

[2] المرجع نفسه ،ص 23

أهمها الرسائل، المناشير، الإعلام الشفهي أو المباشر كالخطب والاجتماعات، القصائد الشعرية وخاصة ما نظمه الشاعر الثوري مفدي زكريا (ابن تومرت...الخ).

ولقد كان لكل هذه الوسائل الدور الكبير والفعال في مساندة الثورة الجزائرية وخدمتها سواء في الداخل أو الخارج [1].

8. المحافظون السياسيون

:في سياق تحديد مؤتمر الصومام لمهام المحافظ السياسي تقرر فيه ما يلي :

" المحافظون و السياسيون :هم المسئولون كذلك على إذاعة ونشر الأخبار وأوامر جبهة التحرير الوطني ومطبوعاتها المجاهد والمقاومة الجزائرية ومختلف المنشورات الأخرى فعليهم أن يبذلوا جهدهم ويستعملوا مختلف الوسائل حتى ينشروا أخبار الثورة ويبلغوها إلى كل السكان وإلى كل واحد"[2]

وتحددت الأعمال المنتظرة من المحافظ السياسي في المجال الإعلامي كما يلي :

إذاعة أخبار الثورة ونشرها؛

-تبليغ أوامر جبهة التحرير الوطني؛

توزيع وسائل الإعلام المكتوبة إيصالها إلى كل مكان

.فظروف الكفاح لم تجعل الإعلام من مهام الصحافيين فقط، بل رجل الإعلام في المفهوم الثوري يمثله الثوار والمحافظون السياسيون والصحافيون الثوريون

ورجل الإعلام في الثورة يشكل ركنا من قيادتها ومندمج فيها وهو مطالب بالدفاع عنها والاستشهاد من أجلها ناقل الأخبار بشكل حيادي وصادق وهذا المفهوم ينطبق على المحافظ السياسي الذي أدى نشاطا مكثفا[3].

---

[1] احمد حمدي ، المرجع السابق ، ص115

[2] بوعلام رمضاني ،مرجع سابق ، ص 23-24.

[3] عائشة السبيحي دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير الجزائرية 1956 -1962 اطروحة دكتورة في تاريخ الثورة ، قسم العلو الانسانية ، جامعة خميس مليانة ، 2017/2016 ، ص 143 .

أ) إذاعة أخبار الثورة :

كان المحافظ السياسي يعقد لقاءات يومية على جميع المستويات للاتصال بالشعب وهي عملية إخبارية يعلن فيها عما جرى في الفترة التي لم يلتق فيها بالشعب ويروي حول الجزائر ككل[1]. للمواطنين على قصة الثورة والمعارك التي وقعت في إطار جهته وكل ما لديه من معلومات حيث لعب المحافظ السياسي دورا هاما في التعريف بالثورة التحريرية وتمكين الجماهير الشعبية في كل نقطة من الاطلاع على أخبارها وذلك من خلال المهرجانات الشعبية التي كان يعقدها في الليل حيث يلتف المواطنون حوله ليخبرهم بأحر التطورات الحاصلة في ميادين الكفاح ويسعى بمختلف الأساليب لإفهامهم بالأوضاع العامة التي تعيشها الثورة والأشواط التي قطعتها ويعدد المعارك التي انتصر فيها المجاهدون دون اللجوء إلى المبالغة.فكان يحرص على تمكين الجماهير الشعبية في كل نقطة من القطر الوطني ومن متابعة مسار العمل الثوري في الميدان السياسي والاطلاع على القرارات المصيرية المتخذة من طرف قيادة الثورة حسب شهادة المجاهدة والمحافظة السياسية السابقة خديجة بريكسي فمكن بفضله المحافظ السياسي الشعب من الاطلاع على مقررات مؤتمر الصومام بتلاوته على الشعب بمختلف أطيافها وفئاته، ما زاد من اعتزازها بثورتها وثقتها في قيادتها الوطنية ونظرا لارتفاع الأمية في أوساط الشعب وانعدام وسائل الإعلام خاصة السمعية والمنشورات التي كانت تنشر على الصعيدين الوطني والدولي.

البصرية كان المحافظ السياسي ينظم ندوات دورية لتلاوة بعض الصحف وشرح المقالات و في هذا الصدد يقول عبد الحفيظ أمقران " أسندت إلى مهمة التوجيه والإعلام وفي نفس الوقت كمحافظ سياسي في مستوى الولاية (الثالثة) فقمت بهذا الواجب وكنت أجمع سكان القرية أو عدة قرى وأخبرهم بجميع المعلومات ووقائع المعارك كنا نقوم بتوعية الجماهير الشعبية ونرفع من جهة معنويات الشعب [2]"...

---

[1] عائشة السبيحي ،مرجع سابق ،ص ص144- 159 ..

[2] عائشة السبيحي ، مرجع سابق ، ص 69.

ولم تكن هذه المهمة بالهينة فقد كان المحافظ السياسي يعمل كل ما في وسعه ويوظف قدراته الذهنية والمعرفية وحتى المادية من أجل الحصول على المعلومات والإلهام لكل ما يجري وبدقة تامة في الجهة التي يكون مسئولا عليها سواء كان ذلك من تحركات العدو أو من ناحية معرفة الأوضاع المختلفة للشعب الجزائري وتطور الظروف المحيطة بالمجاهدين بشكل عام.[1]

لذلك كان بحوزة كل محافظ سياسي مذياع صغير يتابع من خلاله الأخبار فينقل أهمها المجال السياسة. في سجله الخاص ليستفيد منه في تقاريره إلى القيادة وفي أخباره لإخوانه الجنود بما جد في وبالرغم من أن منابع الأخبار عنده لم تكن متطورة فالظروف التي كان يحي فيها ليست مواتية ولا سانحة للحصول على شبكة من الأخبار بيد أن ذلك كله لم يكن ليحول حول الوصول إلى كثير منها بواسطة جهاز إخباري كان يتمحور حول :

أ) الأنباء السياسية الداخلية والخارجية.

ب)متابعة قضية الجزائر في الخارج.

ت)أعمال الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

ث) معارك جيش التحرير وصداها في الخارج. وقد كان المحافظ السياسي يبالغ في الاحتياطات عند جمعه للمعلومات خاصة في اكتشافه بين لحظة وأخرى وكانت المعلومات التي يحصل عليها مصدرها الشعب[2].

ب) الدعاية و الحرب النفسية:

أمام الدعاية الاستعمارية المضللة ضد الثورة التحريرية وانعكاساتها على مسار الكفاح الوطني رأت جبهة التحرير الوطني ضرورة تنظيم دعاية ثورية مضادة لذلك وتناولت مقررات مؤتمر الصومام قضية الدعاية حيث ورد في هذا السياق[1]:

---

[1]جابو احمد ، المرجع السابق، ص50.

[2]عائشة السبيحي ، مرجع سابق ،ص161.

[2]مرجع نفسه ،ص 160.

" لقد حاول الاستعمار الفرنسي بمختلف الوسائل أن يفصل الشعب عن المجاهدين واستخدام لهذه الغاية أحسن الوسائل وأنذلها فندد بالمجاهدين ووصفهم بمختلف الأوصاف الذميمة من مثل: الفلاقة وقطاع الطرق والخارجين عن القانون وسلط القمع الوحشي على الشعب والأهالي حتى يرغمهم على التحلي عن جيشهم التحرري وحاول أن يحقق بعض في الميدان الاجتماعي حتى يغري الناس على التخلي عن الثورة وهو ما يسمى بالحرب النفسية ومن أجل ذلك كانت مهمة المفوض السياسي في هذا الميدان عظيمة جدا وأصبح واجبا عليه أن يرد على كل الأكاذيب الاستعمار وأساليبه الرخيصة ويوثق علاقات الأخوة وعودة الوحدة والتكامل بين الشعب المجاهد باستمرار في هذا الميدان على المفوضين السياسيين أن يكونوا مثلا يحتذي له في حسن السيرة والسلوك والإخلاص ولقد أصبح واضحا أن مؤتمر الصومام أسند مهمة الدعاية والحرب النفسية للمحافظين السياسيين وقد رسمت خطوطا واضحا لهذه الحرب حيث تصدو ا لجميع الدعايات التي ينشرها الفرع الإداري المختص والذي أوجدته السلطات الاستعمارية وزعته داخل الفئات الشعبية للوقوف ضد الثورة بصفة عامة وجبهة التحرير الوطني بصفة خاصة وإفشال مخططاته الهادفة أساسا على إبعاد الشعب الجزائري ومما تجدر الإشارة إليه هو أن القيادة عن ثورته ودفعه لرفض التعاون مع المجاهدين الثورة استخدمت مصلحة جديدة تحت اسم مصلحة الدعاية والاستعلامات "

على مستوى الولاية مهمتها إقناع المترددين بالشرح والتفهم والتشهير بالخونة أوساط الشعب والتنديد بهم والعلاقة بينها وبين المحافظ ليست علاقة تداخل بل هي علاقة تكامل حيث كانت هذه اللجنة تحت إشراف المحافظ السياسي عملها يوجه وفقا لأهداف الثورة فيعتمد في نشره الدعاية على المنشورات التي تصنعها مصلحة الدعاية والاستعلامات[2].

[2] عائشة السبيحي ، مرجع سابق ، ص 162.

لقد قام المحافظون السياسيون بدور هام في مواجهة الدعاية الاستعمارية ويظهر ذلك ف تفنيد ادعاءات العدو[1] .

قدم المحافظ السياسي أعمالا جليلة في التصدي لدعايات العدو وحربه النفسية والتي شنها بموازاة حربه الجهنمية تثبيطا للهمم وخذلانا للعزائم ففي حين يتخذ الشعب من مجاهدي جيش التحرير أبطالا يتغنى بهم تصورهم دعايات العدو بأنهم لصوص وقطاع طرق إلى .أخر ما في القاموس من ألفاظ التحقير والإهانة زيادة على ذلك تقوم أجهزة لصاص بتوزيع المنشورات بوسائل توصيل خاصة إلى أيادي الأهالي وخلاصة ما فيها تمجيد لجيش العدو وتهديد للمتعاملين مع الثوار ومطالبة المجاهدين بالاستسلام قبل فوات الأوان ودعوة الشعب إلى الالتفاف حول الجيش الفرنسي[2].

ورفع أمام هذا الوضع كان المحافظ السياسي يسعى لتفنيد شعارات العدو المخادعة القناع عن مشاريعه الاستسلامية من خلال الخطب وتوزيع المناشير التي تتناول بالتحليل فكان يقوم بتنظيم التجمعات الشعبية الدقيق مشاريع العدو ويبرهن على زيفها وخدعها يشرح من خلالها أهداف الثورة التحريرية ويبرز مختلف الأعمال التعسفية التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي ويبين كيف يريد هذا الأخير أن يجعل من الشعب الجزائري عبدا خاضعا لسيطرته وكيف يسعى لاستحواذ على ثورات البلاد الباطنية وغيرها محذرا الفئات الشعبية من خبائث العدو حث إياهم على التمسك بالدين الإسلامي وشارحا لهم تاريخ الجزائر قبل 1830وأمجاده وكان هدف المحافظ السياسي من خلال فضح أكاذيب العدو وتعريته أمام بدون شعور الشعب هو الحيلولة دون تأثر المواطن البسيط بما قد يعتبره حقيقة معاشة أو يقبله من العدو ولعل في هذه الواقعة التي حصلت بالفعل لمحافظ سياسي في سنة 1958 ما يؤكد هذا الفرنسي الإسلامي وحيث لاحظ عزوف السامعين عنه أكد لهم أن فلان المحافظ السياسي قد كان ضابط لاصاص في حملة دعائية وهو محاط بفرقة من حرسه يخطب عن مزايا التآخي ألقى عليه وأنه سيأتي به

[1] عائشة السبيحي ، مرجع سابق ، ص 162

[2] الزبير سيف الإسلام ، الاعلام و الثورة ، مجلة اول نوفمبر ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ط1 ، فيفري 1973 م ،ص 88.

إليهم في يوم ما وتشاء الصدف أن يأتي في عشية اليوم نفسه المحافظ السياسي ويجتمع بالمواطنين وأخبروهم عما قاله لاصاص أنه قد أسرى فانتهز المحافظ السياسي الفرصة وكانت كلمته مركزة على زيف دعايات العدو وأن تردده من أكاذيب هو من هذا القبيل[1].

ت) إبلاغ انتصارات الثورة:

سعى العدو من خلال أجهزته الإعلامية ومكاتب الفرق الإدارية المختصة لاصاص إلى تقليل الشعب وتشكيك المواطنين في قدرة الثورة لذلك كان المحافظ السياسي يرد عليهم بنفس السلاح الذي كان يستعمله وهذا بإظهار أخبار الانتصارات إلي يحققها الثوار وتضخيم خسائر العدو وإفشال جميع مخططاته وإبراز شجاعته وبطولات المجاهدين[2].

وبمرور سنوات الحرب شهدت الثورة سلسلة من أكبر العمليات الحربية وكان جيش التحرير الوطني يملك حقا زمام المبادرة والجنود ينتزعون السلاح من بين أيدي العدو في كل الكمائن والاشتباكات فسرعة التحرك عند الوحدات المسلحة والشجاعة الفائقة التي يتحلى بها المجاهدون والمسبلون والفدائيون كل هذا كان يكبد الجيش الفرنسي الهزيمة تلوى الأخرى على الرغم من حملات القمع والتقتيل التي كانت تتوالى على المدنيين العزل.

فكان يتعين على المحافظ السياسي أن يطلع المواطنين الذين يأتون تحت القمع جحيم المعتقلات ومراكز التجمع أو في المدن والقرى بما كان يجري من أعمال بطولية ما يجعلهم يتنافسون مع الوطني[3].

شهدت الثورة التحريرية بعض الظروف الحرجة والقاسية على السكان والمجاهدين على السواء خاصة بعد تلك العمليات التمشيطية التي يتعرض فيها الأهالي للتعذيب والاهانات وانتهاك الحرمات وسلب ونهب ما في الديار من مواشي وأغذيته وأغطيته..الخ مما يجعل بعض ضعاف النفوس يتملكهم القنوط واليأس ويستولي عليهم

[1] زروال محمد ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2015،ص 203

[2]. مرجع نفسه، ص 152.

[3]زروال محمد،الاتصالت العامة في الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 203-204.

الفشل الحزن والإحباط وهنا أيضا يبرر أهميته الدور الذي يلعبه المحافظ السياسي في الميدان حيث يجتمع بسكان كل قريته لصقل روحهم المعنوية ما من شأنه أن يقوي هممهم ويرفع من معنوياتهم خاصة عقب عمليات القتل والتعذيب والحرمان التي كانوا يعانون منها يوميا من قبل السلطات الاستعمارية [1].

ومن أجل الحفاظ على الروح المعنوية مرتفعة لديهم كان على المحافظين السياسيين أن يضعوا المعجزات لمنعهم من الرضوخ لمساومات ضباط الفرق الإدارية المتخصصة في عمليات الاغتصاب والتقتيل و التجويع عادة ما تستعمل كوسائل ضغط لدفع إلى التعاون وحمل الأسلحة ضد إخوانهم وكان يبعث فيهم الأمل ويقول لهم إنكم تستعدون للكفاح المسلح امضوا مصممين من أجل القضية الوطنية اصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو معكم وجبهة التحرير وجيشها العتيد من ورائكم تشد أزركم وتأخذ بأيديكم إلى النصر[2].... هذه من بين الكلمات التي كان يلقيها المحافظ السياسي عند قيامه بجولة استطلاعية في الجهات المتضررة من جراء العمليات وكان يحاول أن يواسي الأهالي ويقدم الإعانات لهم وينشر الوعي في حقوقهم ويقنعهم بكون الأوضاع التي يعيشونها مهما كانت قاسية و تعتبر طبيعية لكونهم في حالة حرب[3].

وهكذا يستطيع المحافظ السياسي أن يعيد أولئك الفاشلين القانطين إلى رشدهم وينشطهم من جديد ليعودوا إلى عملهم ويستأنفوا نضالهم وبهذا إحباط لمناورات العدو وسياسته وإجهاض مؤامراته الوضيعة في رفع معنويات السكان وتنمية الروح النضالية فيهم وكان يجمع المواطنين في القرى والمداشر البعيدة عن أعين الإدارة الاستعمارية ويدفعهم لحضور الاستعراضات العسكرية للعتاد الموجود لدى المجاهدين بالتعاون مع أفراد جيش

[1] بشيشي الأمين ، دور الإعلام في معركة التحرير ، أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية المآثر الثورة في الاوراس ،1994، 89.

[2] مرجع نفسه ، ص 90.

[3] بشيشي الأمين ، مرجع سابق ، ص 90.

التحرير الوطني حيث كان الجنود يمرون أمام الحشود لرؤية الأسلحة فكان الرجال والنساء يقبلونها لأنهم كانوا واثقين بأنها هي التي تسترجع لهم كرامتهم المسلوبة [1].

وكان يعمد إلى حيلة شريفة وهي استعمال بعض أنابيب الحديد الصغيرة وطليها باللون الأسود ووضع العلم الجزائري على قرنها حتى لا تتكشف حقيقتها والهدف من ذلك هو حتى يثق الشعب أن للجيش التحرير الوطني أسلحة كثيرة وحتى ترتفع معنوياته[2].

[1] عائشة السبيحي ، مرجع سابق ، ص 145.

[2] مرجع نفسه ، ص 145.

المبحث االثاني: الاعلام االخارجي

1. الإذاعة :

بالرغم من أن الصحف الجزائرية قد ظهرت إلى الوجود أثناء الثورة قبل ظهور الإذاعة . إلا أن الجمهور هذه الأخيرة كان أكثر اتساعا من الصحف إذ أخذنا في الحساب نسبة المتعلمين في تلك الفترة.

وقد اعتمدت الثورة الجزائرية في بداية الأمر على إذاعات الدول العربية الشقيقة التي وقفت إلى جانب ثورتنا وهذه الإذاعات هي [1]:

أ) إذاعة القاهرة:

كان لإذاعة صوت العرب من العاصمة المصرية القاهرية دورا حاسما وفعالا في معركة التحرير إضافة إلى القناة الإذاعية الدولية، لقد كانت أخبار الثورة الجزائرية تقدم في إذاعة القاهرة ابتداء من سنة 1955 من خلال برامج هي [2]:

برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين كان يذاع باللغة الفرنسية وكان يبث من إذاعة صوت العرب وهو تعليق سياسي يومي يذاع باللغة العربية يقدمه الفقيد عدة بن قطاط، وكان ذا البرنامج يذاع من إذاعة القاهرة الدولية إلى فرنسا ومدته ربع ساعة ويبث مساء كل يوم [3].

صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة كان يبث من إذاعة صوت العرب وهو تعليق سياسي يومي، يذاع باللغة العربية وقد توالى عليه عدد من الإخوة منهم :رشيد نجار، عبد القادر بن قاسي، وعلي مفتاحي رحمها االله، تركي رابح عمامرة و وغيرهم، وبعد تكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبح هذا البرنامج يحمل

[1] عائشة السبيحي ، مرجع سابق ، ص 146.

[2] الزبير سيف الإسلام ، إعلام الثورة وإعلام الاستعمار وجها لوجه مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،قصر الثقافة ، 24-25ديسمبر 1996 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2009 ، ص 93.

[3] المرجع نفسه، ص 111.

عنوان: (صوت الجمهورية الجزائرية) يذاع باللغة الفرنسية وكان يشرف عليه السيد إبراهيم غافة[1].

ب) صوت الجزائر من تونس:

بدأت الإذاعة الجزائرية في تونس عام 1956 ،وكانت عبارة عن برامج تونس بعنوان(هنا الجزائر المجاهدة الشقيقة) وكان يذاع تبث ثلاث مرات في ثلاث مرات في الأسبوع، ومدته ساعة، يشمل أخبار عسكرية وتعليقا سياسيا قصرا وكان التعليق السياسي يبدأ وينتهي بالنشيد الوطني الجزائري، كما أن نشيد االله أكبر كان يفصل مابين الأخبار العسكرية والسياسية[3].

ت) صوت الجزائر من دمشق :

إذاعة دمشق كان السيد محمد مهري يقدم برامج صوت الجزائر الثائرة اليومي الذي يحتوي على أخبار عسكرية وتعليق سياسي وتحليل إخباري ليلتحق به بعد ذلك بعض من الذي الطلبة الجزائريين الدارسين بجامعة دمشق وقد توقف بث هذا البرنامج فيما بعد(سنة1961) اثر انفصال سوريا عن مصر إذ أعرب المسئولون الجدد في سوريا على ضرورة مراقبة ومراجعة نص المادة الإعلامية المقدمة في البرامج، فرفضت البعثة الجزائرية ذلك وأمرت بوقف الحصة.[4]

[1]عبد القادر نورة ، مرجع سابق ، ص 211.

[2]عبد القادر نورة ، مرجع نفسه ،ص189

3/أمين البشبشي ، الاعلام عبر الوسائل السمعية للثورة ، مداخلة في الملتقى الوطني الاول حول الاعلام و مهامه اثناء الثورة ،قصر الثقافة ،24-25 ديسمبر 1996 ،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2009 ،ص 220 .

[4] امين البشبشي ، مرجع نفسه، ص 220.

ث) صوت الجزائر من بغداد :

في سنة 1958 تمكن السيد حامد روابحية الذي كان رئيسا للبعثة الجزائرية بالعاصمة العراقية بغداد من إعداد برنامج إذاعي خاص بالثورة الجزائرية وهذا بعد موافقة اللواء الركن عبد الكريم قاسم رحمه الله.[1]

ج) صوت الثورة الجزائرية من ليبيا:

وهذا من خلال محطتين إذاعيتين هما :

محطة طرابلس: كانت تبث حصة تتضمن أخبار عسكرية وتعليقا سياسيا تحت الأسبوع إشراف بشير قاضي، ثم تلاه محمد الصالح الصديق وكانت الحصة وكانت الحصة تبث ثلاث مرات في الأسبوع .

محطة بن غازي : كان ينشط الحصة كل من عبد الرحمن الشريف والليبي عبد القادر عوقة ، مثل محطة طرابلس فالحصة تبث ثلاث مرات في الأسبوع ثم تعين السيد لمين بشيشي على رأس المكتب الجزائري هناك في شهر ماي 1962.[2]

[1] بوزايد خضراء ، الاعلام ابان الثورة ، مجلة الجيش ، العدد 188 ، الجزائر ، نوفمبر ، 1979 ، ص 65.

[2] مرجع نفسه ، ص 65-66.

الفصل الثالث: الإنعكاسات الإستراتيجية للثورة

المبحث الأول: الدعم العربي للثورة الجزائرية

المبجث الثاني: تطور المواقف الدولية اتجاه الثورة

المبحث الثالث: إزالة آثار الدعاية الفرنسية المسلطة

المبحث الرابع: التفاف الجماهير حول الثورة و إسماع المجتمع الدولي صوت الثورة

الفصل الثالث: الإنعكاسات الإستراتيجية للثورة

المبحث الأول: الدعم العربي للثورة الجزائرية

لعبت الأمة العربية دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية من خلال المساندة المادية والمعنوية المتعددة الأوجه لدرجة أن المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية ارتبطت أشد الارتباط بقوة التأييد.

إعلاميا خلال مراحل حرب التحرير الجزائرية أظهرت سوريا دعما واسعا و مطلقا بجانب القضية الجزائرية بما فيها تخصيص ساعة يوميا في الإذاعة السورية يشارك فيها السوريون والجزائريون، تأييد الحكومة السورية للجزائر كان قويا لدرجة عدم إعطاء أي اعتبار للعلاقات الثنائية أو لمصالحها الوطنية الخاصة عندما يتعلق الأمر بالقضية الجزائرية، داعية الشعب الجزائري لعدم التنازل للشروط الفرنسية أو للخطة الفرنسية لتنظيم استفتاء، لأن الشعب الجزائري ليس في حاجة إلى انتخابات لكي يعبر عن إرادته، لقد أعرب عنها فعلا بالأعمال، إن الوطن الجزائري بين أيدي الجزائريين وهم يشرفون على إدارة أجزاء عديدة منه، لهذا الاعتبار نستطيع أن نقول أن الاحتلال الفرنسي بالجزائر قد انتهى [1].

توالت المساعدات المصرية في الجانب الإعلامي و التي لعبت دورا بارزا في الدعاية للقضية الجزائرية منها "جماعة الكفاح من أجل الشعوب الإسلامية" التي كان يرأسها الشيخ الأزهري و "الشبان المسلمين" التي كان يترأسها الشيخ الشرباصي، كما سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية من استعمال أراضيها للنشاط السياسي قصد دعم القضية الجزائرية [2]، كذلك دعوة القيادة المصرية للحكومات الإفريقية بالاعتراف بالحكومة المؤقتة و كان ذلك خاصة في مؤتمر أكرا الذي ضم جميع الشعوب الإفريقية

[1] عبد القادر نورة ، المرجع السابق، ص 211.

[2] المرجع نفسه ،ص 212 .

في ديسمبر 1958 وهكذا واصلت مصر دورها في دعم الكفاح الجزائري بنفس القدر الذي سلكته نحو ماديا و عسكريا [1].

كان للمملكة العربية السعودية بملوكها بدأ بالملك سعود و انتهاء بالملك فيصل موقف مشرف في دعم الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي و استمر الدعم حتى انتهت بإعلان استقلال الجزائر، وكان للملكة دور كبير في جعلها قضية عالمية دولية و إخراجها عن كونها قضية متمردين على الدولة الفرنسية إلى ثورة شرعية على محتل، فكانت السعودية أول من تتكلم بالقضية الجزائرية، قال الأستاذ جميل إبراهيم الحجيلان الأمين السابق لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في محاضرة عنوانها" الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي" و عندما انتفض الشعب الجزائري انتفاضته ألكبري في مطلع شهر نوفمبر[2] عام 1954 بادرت المملكة العربية السعودية بعد شهرين فقط من انطلاق هذه الثورة لتجعل من هذه القضية قضية دولية لا يمكن للعالم أن يغمض عينه عنها.

[3]و انطلق فيصل يستجمع القوى و الأنصار في المحافل الدولية فحولها إلى قضية في مجلس الأمن، ثم انتقل بها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تبنتها و احتضنتها، و تحولت ثورة الجزائر في العالم، من تمرد يقوم به العصاة على النظام كما طالب لفرنسا أن تقول إلى قضية شعب مستعمر مقهور يطالب بحريته.

المبحث الثاني: تطور المواقف الدولية اتجاه الثورة

نجد موقف الجامعة العربية اتجاه القضية الجزائرية بدايته تعود إلى ما قبل الثورة الجزائرية 1954 حيث أصدر ملوك و رؤساء الدول العربية في نهاية ماي 1946 بيانا أوكلوا فيها إلى الجامعة السعي إلى تحقيق رغبات أهل الشام، إفريقيا، تونس، المغرب و

[1] عبد القادر نورة ، المرجع السابق ،ص 213 .

[2] عباس شريف ،واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة ،تدخل الملتقى الوطني الاول للإعلام الثوري ، مداخلة في الإعلام الوطني الأول حول الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، قصر الثقافة ،24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2009،ص 68 .

[3] المرجع نفسه ، ص69 .

الجزائر، و في 19 أفريل 1951 أصدر مجلس الجامعة قرار اللجنة السداسية حول قضايا شمال إفريقيا و بخصوص الجزائر فقد أوصت اللجنة بإثارة القضية أمام الأمم المتحدة، كما كلفت الأمانة بإعداد دراسات وافية لمختلف شؤون الجزائر، و أن تبدل مساعيها لدى لجنة حقوق الإنسان لبحث هذه القضية لتتمكن ن إثارتها أمام اللجنة الثالثة للأمم المتحدة، و بعد اندلاع الثورة الجزائرية ساند ممثلو الدول العربية في الجامعة العربية الجزائريين، متخذين من أساليب السلطات الفرنسية نحو الشعب الجزائري مبررا للرد على أي دعاية فرنسية تهدف إلى عزل الجزائر عن محيطها العربي، و لكن سلبية الرأي العام الدولي إزاء القضية الجزائرية لم يمكن بعض الأطراف العربية من تحقيق أي نتائج ملموسة، بل أبدت بعض الأطراف تحفظات بفعل الضغوط كما فعل مندوب العراق فاضل الجمالي،و الذي رفض فكرة عرض شؤون الجزائر على الجمعية العامة للأمم المتحدة.[1]

و في نهاية ديسبمر 1954 قدم وفد المملكة العربية السعودية مذكرة إلى رئيس مجلس الأمن يشأن الأوضاع الخطيرة في الجزائر بفعل أساليب القمع و الاضطهاد الفرنسي، و قد عملت الجامعة على إبراز القضية على المستوى الدولي، ففي 13 جويلية 1955 بعث الأمين العام للجامعة بمذكرة إلى سكرتير الأمم المتحدة يبرز فيها ما تمارسه فرنسا ضد الجزائريين و أيضا إلى وزارات خارجية دول مؤتمر باندونغ، و أيضا إلى الدول التي ليس لها تمثيل دبلوماسي بمصر من أجل بذل جهود لوقف الحالة المتدهورة بالجزائر. [2]

يوغسلافيا:

بدأت العلاقات بين الجزائر و يوغسلافيا مع بداية الثورة التحريرية و توطدت بعدها خلال مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز أفريل 1955، حيث كان الماريشال جوزيف بروس تيتو من القادة الأوائل الذي آمنوا و دافعو على القضية الجزائرية، كما تجسدت كثافة و عمق العلاقات بين الجزائر و يوغسلافيا فضلا عن التأييد

[1] مصطفى فؤاد : محمد الخامس و كفاح المغرب العربي ، الدار القومية للطباعة والنشر ص 125.
[2] المرجع نفسه ،ص 126.

الدبلوماسية"المساعدات الإنسانية التي قدمتها للاجئين الجزائريين، و إيواء و استقبال الطلبة في الجامعات و الجرحى في المتشفيات اليوغسلافية.

كما كلف الماريشال جوزيف بروس تيتو مصوره الخاص بمرافقة الثوار الجزائريين سواء داخل الجزائر أو على الحدود الشرقية و الغربية، وهو ما سمح بوجود رصيد هائلا من الأفلام و الصور البعض منها موجود في الجزائر في انتظار الحصول على ماهو موجود في بلغراد.[1]

لا يمكن لحد أن ينكر الدور الذي لعبته دول الكتلة الشرقية في مساعدة الثورة الجزائرية، و إبراز صورتها الحقيقية للعالم عبر مختلف الوسائل الإعلامية التي تتوفر لديها، فكانت دول مثل يوغسلافيا،ألبانيا، المجر،كوبا،تشيكوسلوفاكي إن الاتحاد السوفيتي، وغيرها من الدول السباقة في هذه الميادين، فكتب الصحافي و الكاتب اليوغسلافي زفادكو بيكار(ZvadkoPekar) ذات يوم قائلا:" الثورة الجزائرية قلبت البنية التحتية، إنها ثورة فريدة من نوعها في الزمن المعاصر".[2]

و تظهر قيمة تصريحات بيكار في كونه من أكبر المحررين لصحيفة يوغسلافية معروفة هي جريدة بوربا التي أسهمت إلى حد بعيد في رؤية و منهاج الثورة الجزائرية و فضحت الممارسات اللا إنسانية لفرنسا، فكانت مقالتها واضحة صريحة حول محاولات فرنسا الفاشلة لإيجاد قوى تتعارض معها عوض جبهة التحرير التي فرضت نفسها كمفاوض وحيد شرعي للشعب الجزائري، نظمت صفوف الجماهير الشعبية وتركت بصماتها على النصف الثاني من القرن العشرين[3].

وفي مرحلة ثانية ركزت الصحيفة وغطت كل تطورات القضية الجزائرية في المحافل الدولية حيث نشرت تأييد الدول غير المنحازة في مؤتمر بلغراد 1961 للثورة الجزائرية، وكذا المؤتمرات الأخرى كلقاء بريوني، و تاييد كل من الرئيس جمال عبد

[1] شريط عبد الله ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956 ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر،ص14 .

[2] المرجع نفسه ، ص15

[3] نور عبد القادر ،مرجع سابق ،ص49.

الناصر، الرئيس نهرو، و الرئيس تيتو لها، و قد بلغ شغف بيكار بالثورة الجزائرية حيث قدم على الجزائر و قضى مدة مع المجاهدين، و ألف كتابا أطلف عليه الجزائر حلل فيه الخلفيات الاستعمارية الفرنسية اتجاه الجزائر، استخلص في النهاية أن الثورة الجزائرية تكمن قوتها مع تزامن الحبر الباردة، لكنها لم تنحاز لأي معسكر ورفضت وصاية المعسكرين[1].

لقد أصبحت الثورة الجزائرية مرجعا للحركات الثورية المعاصرة و للدول غير المنحازة، و أكد بيكار على أن استقلال الجزائر سيكون مستحقا و غالي الثمن و كانت الدول المجاورة ليوغسلافيا كألبانيا في غاية التقدير والاحترام لثورة التحرير الجزائرية، ويذكر السيد فلادمير خوجة Vladimir Hodja أثناء ندوة تاريخية بالجزائر أن صحيفة صوت الشعب لسان الحزب العمالي الألباني أصدرت مقالات دورية تشرح فيها مبادئ و أهداف الثورة، واعترف أن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح لمجمل الشعوب المقهورة في العالم.

كما أقدمت إذاعة تيرنا Tirana بالعاصمة على تخصيص حصص عديدة حول الثورة باللغة الألبانية، العربية، الفرنسية والإنجليزية لمخاطبة شعوب العالم، وإظهار انتصارات الجزائريين وتكذيب إدعاءات فرنسا المغرضة وصدق رئيس دولة ألبانيا حين قال: « إن الثورة الجزائرية قدمت أرقى الأمثلة في التضحية »[2] .

أما المجريون فكانوا كذلك في مقدمة المدافعين عن الحقوق المشروعة للجزائريين الفضل في ذلك يعود لعدد من الصحف المحلية وعلى رأسها صحيفة (Nationm)التي تابعت أحداث الثورة وسير المعارك والعمليات الفدائية التي يقوم بها جيش التحرير ، كما تعرضت لسلسلة الاعتقالات ومصادرة الحريات وحضر التجول، وغيرها من الأحداث وكتبت سنة 1960 إثر زيارة وفد الحكومة المؤقتة: « إن المشكل الأساسي الذي يواجه الحكومة الفرنسية والذي سيقضي عليها هو الثورة الجزائرية»[3].

[1] محمد علي الرفاعي ،الجامعة العربية وقضايا التحرر ،ط1، الشركة المصرية للطبع و النشر ، مصر ،1971 ،ص93

[2] المرجع نفسه ص94

[3] الميلي محمد ،الرجع السابق ص 117 .

أما في أمريكا اللاتينية فإن كوبا سارعت منذ السنوات الأولى للثورة التحريرية لتمجيدها ومساندتها وهناك أقوال عديدة للزعيم فيدال كاسترو تناولتها الصحف المحلية إن كفاح الشعب الجزائري كان في أصعب الأحوال رمزا للشجاعة والأمل ومنبعا آخر للقوة أما صديقه شي غيفارا: عن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح من أجل الحرية، ويخص مجموع الشعوب التي تعاني الظلم والجور، وقد سميت البنات الكوبيات المولودات عام 1959 باسمAlg [1].

الموقف الأمريكي :

كان الموقف الأمريكي[2] في سنوات الثورة الأولى معادى لها, وهذا لكون الولايات المتحدة الأمريكية وفي هذه الفترة قد كانت تتبنى وجهة النظر الفرنسية اتجاه القضية الجزائرية باعتبارها قضية فرنسية داخلية ,وهذا لكون الفرنسيين استطاعوا إقناعهم بهذا الأمر منذ بداية الحرب العالمية الثانية ولذا فان الجزائر في عرفهم هي مقاطعة فرنسية في ما وراء البحار ولا تدخل في مجال تصفية استعمار هذا المشروع المزمع تجسيده بعد الحرب العالمية الثانية[3]

وقد تدخلت عقب اندلاع الثورة الجزائرية لدى كل من حكومة مصر واسبانيا بهدف إيقاف دعاية ضد فرنسا في الجزائر ,كما إنها رخصت لفرنسا حق استخدام عتاد الحلف الأطلسي فيها ,خاصة وإنها قد أعطت لها البطاقة البيضاء لكي تفعل في الجزائر ما يحلو لها وان تنهي النزاع بالطريقة التي تراها مناسبة , وهذا من بعد زيارة غي مولي Guym molly رئيس الوزراء الفرنسي لواشنطن ,كما أنها أي أمريكا عملت جاهدة لكسب الصف العربي إلى جانب فرنسا على حساب الثورة الجزائرية .

ولهذا فقد صرح السفير الفرنسي في باريس دوغلاس ديون dion douglasعقب اندلاع الثورة بان أمريكا تؤيد تأييدا مطلقا سياسية فرنسية في شمال إفريقيا ثم ألقى

[1] محمد علي الرفاعي ،المرجع السابق ص94.

[2] انضر الى الملحق .

[3] بن عقنون عبد الرحمن بن إبراهيم ، الكفاح القومي و السياسي ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986، ص 112 .

خطابا جاء فيه بأن السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا تحظى بالتأييد المطلق من الو م أ , وقال إننا نساعد فرنسا في الجزائر ففي المجال الدبلوماسي مثلا بمعارضتنا تسجيل قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة,[1]وفي المجال العسكري بإمدادها بالطائرات العسكرية العمودية ,وغيرها من الوسائل والتجهيزات الى أن يقول وأود أن أطلب من صحافتنا أن تتفهم ذلك أنه يحق لفرنسا ان تفخر بما أنجزتها في الجزائر.

كما أن كل من الرئيس ايزنهاور ووزير خارجيته جونفوستر دالس(gohn foster dulles)

كانوا متفقين على ضرورة تأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا ,وهذا لكي تستعيد فرنسا مكانتها كقوة عظمى في العالم ,وكان الاثنين مقتنعين بأهمية فرنسا ومستعمراتها في إيقاف تقدم النفوذ السوفيتي والشيوعية العالمية وهذا كان محور السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة الخمسينات وبالتالي كان عاملا حاسما في علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع شعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[2] .

أما قنصل الو م ا بالجزائر العاصمة **كلارك**(**kla**Rk) فقد كتب يقول بأن ما وقع ليلة الفاتح نوفمبر له صلة مباشرة بالأيدي الشيوعية وموسكو وان زعماء هذه الهجمات[3] ينتمون إلى حركات انتصار الحريات الديمقراطية ,وتحركاتهم جاءت تحت ضغط الجماعة العربية وسفيرها في باريس ,ونبقى دوما مع وزير الخارجية الأمريكي **جون فوستر دالاس** فقد كان هو الآخر أكثر عداء للمسألة الجزائرية,وهو من جهة كان يفضل أن تبقى بلاده بعيدة عن المشكلة الجزائرية,على اعتبار أنها مشكلة فرنسية داخلية ومن جهة أخرى كان يرفض إلزام فرنسا بشرط يجبرها عدم استعمال الأسلحة الأمريكية في الجزائر ومع ذلك نجده يتشبث برأيه القاتل بضرورة ترك الحرية لفرنسا لكي تتصرف في المسألة الجزائرية كيفما شاءت.

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر او بعض مآثر نوفمبر،طبع بدار البعث، ص175.

[2] معمر العايب ،مؤتمر طنجة المغاربي ،دراسة تحليلية تقييمية ، ط1، دار الحكمة للنشر،الجزائر 2010 ص 176

[3] المرجع نفسه ، ص 180 .

وفعلا فقد وفت الو م أ بوعودها اتجاه فرنسا بحيث صوتت لصالح سحب إدراج القضية الجزائرية من جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وذلك في دورة سبتمبر 1955 وهو نفس الموقف الذي لفت انتباه إلى غاية العام غداة استقلال الجزائر أما الدعم العسكري فتكفي هذه الفقرة والتي كتبها الحاكم العام الفرنسي للجزائر جاك سوستال والتي قال فيها "لم يكن لفرنسا سوى طائرة واحدة من نوع بيل وأما الطائرات سيكور سكاي وبنان'فان فرنسا لم تكن تصنعها أصلا في أوائل 1955'ارتفع عدد الطائرات المستعملة لمواجهة الثورة الجزائرية إلى حوالي 60طائرة خفيفة و30طائرة عمودية من صنع امريكي ولم يكد يحل شهر أوت 1956'حتى ارتفع عددا لطائرات ارتفاعا مذهلا حتى بلغت 150هوليكوبتر "[1]

كما ألح أيضا جاك سوستال على حكومته الفرنسية بضرورة إقناع القوات الجوية للو م أ بألمانيا لإرسال بعض من طائراتها من نوع الى(Sikorskys)قوته الجوية الفرنسية بالجزائر,وكل هذا يدخل في أوجه الدعم المتعددة والذي قدمته الو م أ لحليفتها فرنسا ضد الجزائر أثناء الثورة التحريرية الكبرى, فهاهو الجنرال ويغان weygand Maxime كتب مقالا جاء فيه "بصيص من الضوء ينبعث ,لقد أعلن سفيرا بريطانيا والولايات المتحدة قرار حكوماتها بتأييد فرنسا في نضالها المفروض عليها في إفريقيا الشمالية "

ولقد استطاعت فرنسا فعلا إنزالها أي المادة السابقة إلى ارض الواقع حيث أعلن رئيس الحكومة الفرنسي فليكس غايار في العام 1957من ان ميثاق الأطلسي يشمل ولايات الجزائر حيث ان كل تهديد موجه لوحدتها يستتبع التضامن الآلي من جانب حلفائنا كما أوضح أحد أعضاء الوفد الأمريكي الذي وقع معاهدة الشمال الأطلسي ‘وأن هذه المعاهدة تشمل ولايات الجزائر الفرنسية الأربعة التي تؤلف جزءا من فرنسا من الناحية الدستورية .

بعض السياسيين قد استغلوا الموقف فراحوا يدفعون حكومتهم إلى المطالبة بتدخل الحلف مباشرة لخنق أنفاس الثورة في الجزائر وكان أعضاء المنظمة يعرفون حقيقة ما

[1] معمر العايب ،مرجع سابق ، ص191 .

يجري في الجزائر ويعرفون حقيقة ما يجري في الجزائر ويعرفون أنه يتنافي مع روح المادة السابقة من ميثاقهم التي تمنع المساس بالحقوق المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق الشعوب في تقرير مصيرها لكنهم رغم ذلك متعاطفين مع فرنسا بسبب ما يجمع بينهم من منطلقات استعمارية وامبريالية ولقد جاء التعاطف المذكور مجسدا في مواقف كل ممن أمريكا وبريطانيا على مستوى مجلس الأمن علما بان الجزائريين لم يقبلوا أبدا بان تشمل معاهدة شمال الأطلسي بلادهم فما هي حركة الانتصارات للحريات الديمقراطية تحتج وترسل بمذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة تندد فيها بهذا الإجراء التعسفي الذي لم يستشر فيه الشعب الجزائري وكان هذا في 20سبتمبر 1950.[1]

كما أن حجج فرنسا والتي كثيرا ما أرعبت بها الو م أمن احتمال دخول المنطقة في الفوضى لوصل إلى الرئاسة الو م أ سيغير من سياستها, ولو بصورة جزئية لأصالتنا لو تنال الجزائر استقلالها قد فندها استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى[2], ولذا فحجج فرنسا الاستعمارية تعد مقنعة لتيار عريض في الو م أ وعلى رأسه جون كنيدي عندما يحجج القضية الجزائرية ويصبح من المؤيدين لا استقلالها وخاصة من بعد اتفاق الطرف الجزائري والفرنسي حول حق الشعب الجزائري تقرير مصيره ومن بعد مباحثات ايفيان ‘ولهذا فقد تعارضت الو م اعن نشاطات جبهة التحرير داخل أراضيها , كما سمحت للثورة التحريرية الجزائرية بفتح مكتب دائم لها في هيئة الأمم المتحدة وعلى أراضيها أيضا .علما بان خطاب النائب جون كينيدي قد جوبه بعدائية وبالرفض التام من قبل إدارة الرئيس ايزنهاور وهاهو فوستر دالاس والذي يخبرنا بأن " الإدارة الأمريكية تتعاطف مع الشعوب المستعمرة وأنه يدرك مدى صعوبة المسألة الجزائرية ‘معبرا بأنه لا يوجد قيادة وطنية لتمثيل الجزائريين وبذلك أنكر دالاس وجود جبهة التحرير الوطني كقيادة وطنية تمثل الثورة والشعب الجزائري".[3]

---

[1] مولود قاسم نايت قاسم ، مرجع سابق ، ص192

[2] المرجع نفسه ، ص 192

[3] بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النقاش ، ط1، بيروت لبنان ،1986 ، ص24.

وفي الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة سبتمبر ديسمبر 1959تقدمت باكستان باسم حركة عدم الانحياز بقرار يستعجل الطرفين المعنيين للدخول في محادثات لتقرير البدء بأسرع ما يمكن في تنفيذ حق الشعوب الجزائري في تقرير مصيره بما في ذلك شروط إطلاق النار "ولقد وقفت ضده الو م أترضيه للجنرال ديغول حتى أنها ضغطت على بعض الدول الصغيرة لتقف هي الأخرى ضده ولكنها عملت على أن نخفف من حدة معارضتها للقرار لكي تسترضي الجزائريين ونخفف من حدة غضبهم .

علما بان الو م أو حتى عام 1958كانت مع فرنسا وضد الجزائر ومع بقاء فرنسا في الجزائر ويتضح هذا في التصريح التالي والذي أدلى به **جورج ألن(ALLEN GEORGE)** مدير وكالة أنباء الولايات المتحدة في 29جوان1959حيث جاء فيه "لقد حيينا عرض الجنرال ديغول صلح البواسل والولايات المتحدة تؤيد الجنرال ديغول من غير تحفظ وذلك لوضع حد لما أسماه بالنزاع العقيم أي نزاع الثورة الجزائرية الكبرى "[1]

كما أن موقف الو م أ من القضية الجزائرية قد تغير بتغيير من كان يحكمها ‘من مؤيديين وبصفة مطلقة للاستعمار الفرنسي إلى معارضين لسياسة فرنسة في شمال إفريقيا والتي هي سياسة تخرب مصالحها في المنطقة فمثلا وصول جون كيدي إلى سلطة في الو م ا عام 1960‘وفي ظل صراع أجنحة في السلطة الأمريكية بين العناصر المؤيدة للاستعمار التقليدي المباشر على معسكر الداعين للاستعمار غير المباشر ‘وممن يدعون لنشر قيم العدالة والحرية والديمقراطية في العالم أجمع[2].

ولعل ما سهل على الو م أ تغيير موقفها من الثورة الجزائرية هو ترأس فرحات عباس للحكومة الجزائرية المؤقتة وهو رجل معروف بميوله الغربية وبعدائه إلى الشيوعية العالمية وهذا منذ العام 1948وهذا أمر مطمئن للمعسكر الغربي‘ وتصريحه في عام

[1] محمد العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 ، ص 118 .

[2] الميلي محمد ،مرجع سابق ص 117 .

1950من أنه لا يريد أن يتعاون مع أي حزب تابع لستالين ونفس الموقف يتبناه تقريبا مصالي الحاج والرافض هو الآخر بأن تغيير هيمنة غريبة بهيمنة شرقية شيوعية .[1]

كما أن هذه الحرب عرقلت علاقتنا مع تونس والمغرب وتسببت لفرنسا في قطع إعانتها الاقتصادية للبلدين المذكورين لمساعدتهما للوطنين الجزائريين ‘إن هذه الحرب قد أضعفت قيمة مشروع ايزنهاور في الشرق الأوسط وعرضت للخطر بعض مراكزنا الجوية الإستراتيجية وشوهت موقفنا في نظر العالم الحر ودنست سمعتنا ومكانتنا وأتاحت للدعاية المناهضة للغرب في آسيا والشرق الأوسط أن تعمل عملها لإضعاف مركزنا وأجبرت هذه الحرب فرنسا على تأجيل إصلاحاتها الداخلية وإهمال تطورها الاقتصادي والسياسي في إفريقيا السوداء وفي الصحراء وفي الاتحاد الأوروبي وجعلت الحزب الشيوعي الفرنسي يقوي في فرنسا في الوقت الذي يتقهقر في كل مكان آخر وهذا يقع في الشعب الفرنسي الذي لا يعرف أي استقرار وزاري كما أن هذه الحرب أدت إلى عملية قناة السويس ...[2]"

كما أن القضية الجزائرية الجزائرية أصبحت تهدد مصالح الأمن الو م أ‘وهي دولة لا يهمها سوى الأسواق والمواد الأولية وعدم انتشار الشيوعية كما حصل في الفيتنام و ال و م ا في تلك الفترة مشاكلها كثيرة في العالم والقضية الجزائرية ليست ذات أولوية بالنسبة إليها لكونها لا تدخل في نطاق الحرب الباردة وصراعها مع الشيوعية العالمية خاصة وأنها أي الو م ا قد اتعظت من تجربة الهند الصينية وتأكدت بان المستعمرات لابد لها من ان تستقل.[3]

كتبت صحيفة "أمريكية "ليس هناك أيا من المسئولين الأمريكيين يعتقدوا بأن الثورة الجزائرية يمكن إخمادها بنصر عسكري أنهم يعتقدون إن الثورة في الجزائر مثلها كمثل جميع الثورات المتشابهة التي اندلعت في النصف الأول من هذا القرن سوف تنتهي فقط

[1] يحيلى بوعزيز ، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، 2013، ص ص 356 ،357 .

[2] المرجع نفسه، ص 358.

[3] معمر العايب ، المرجع السابق، ص180

عندما تفعل الحكومة الفرنسية ما تعلمت الحكومة البريطانية فعله ,وهو الاعتراف بصدق عزم الثوار على طلب وضع جديد في بلادهم إننا نعتقد بان فرنسا قادرة على تهدئة الجزائر والاحتفاظ بها عن طريق سياسة القوة العسكرية لذلك فقد غيرت موقفها وضغطت على فرنسا لأجل الوصول إلى حل عادل للقضية الجزائرية .

وبعد سنة 1958أصبحت المسألة الجزائرية قضية دولية تهدد السير الحسن للعلاقات الأمريكية مع العديد من دول العالم الداعمة والمساندة للقضية الجزائرية ‘وخاصة الدول العربية البترولية ومصر كدولة محورية في الشرق الأوسط ‘كما أن مصالح الو م ا متشبعة [1]

وموزعة في العالم ككل وكذلك الأمر مع قواعدها العسكرية واستمرارها في تأييدها المطلق لسياسة فرنسا في الجزائر من شأنه أن يعرض تلك المصالح للخطر كأن تتعرض لهجمات عسكرية وإرهابية انتقامية على أراضي الدول التي تستضيف تلك المصالح والقواعد ومعها مصالح كل الدول العضو في الحلف الأطلسي ذلك أن الثورة الجزائرية لها أصدقائها في كل دول العالم ولذا وجب على الو م أعلى الأقل الوقوف على الحياد بدل من تأييدها لفرنسا ضد الثورة الجزائرية وضد الشعب الجزائري . [2]

وما أن جاء عام 1961 حتى صرح وزير الخارجية الأمريكي بان واشنطن تؤيد حق الشعب الجزائري في نيل استقلاله وحقه في تقرير مصيره وما بقي منها سوى الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية وفي ديسمبر 1961اعلنت واشنطن بأنها على استعداد لاستضافه أعضاء الحكومة المؤقتة ومتى يرغبون في ذلك ومن بعد استفتاء تقرير المصير في الجزائر 3جويلية 1962اعترفت الو م أ باستقلال الجزائر .

تحدثت **جريدة العلم المغربية**[3] عن تصريح السيد احمد الشقيري بان أمريكا ومنظمة حلف الأطلسي تساعد فرنسا على حربها الإبادية في الجزائر فأمريكا سلمت فرنسا 156طائرة و2حاملات الطائرات في البحر المتوسط ‘كان البيان الذي أدلى به السيد

[1] بسام العسلي ،المرجع السابق ص171

[2] المرجع نفسه، ص 172.

[3] ا نضر الى الملحق ،رقم 6

أحمد الشقري مندوب المملكة العربية السعودية عن قضية الجزائر في اللجنة السياسية بمثابة صك صريح ضد الو م أو على الخصوص ضد منظمة الحلف الأطلسي ‘والتي مافتئت تسدي بمساعداتها المالية والعسكرية إلى فرنسا لمتابعة اخضع حرب استعمارية في التاريخ الحديث .

نقلت **جريدة العلم** تصريح رئيس الوفد المغربي في هيئة الأمم أمام الجمعية العامة المعرب متضامن مع الشعب الجزائري المناضل وألقى السيد عبد القادر بن جلون رئيس الوفد المغربي لدى الجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة خطايا في جلسة أمس جاء فيه أن فرنسا التي عجزت عن قمع الحركة الوطنية الجزائرية طيلة سبع سنوات بقوة تفوق قوات الوطنيين عددا وعدة يجب أن تسارع الآن إلى وقف المعارك المنافية المبادئ الإنسانية والدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية يكون أساسها الواقع والرزانة لان الحكومة الجزائرية هي الممثل الحقيقي الوحيد لشعب الجزائر المكافح وهي تتمتع بالصلاحيات للبت في كل مفاوضة حول مستقبل الجزائر[1] .

وتطرق بعد ذلك الحديث عن تصريحات رئيس الدولة الفرنسية الأخيرة حول الجزائر فقال بأنها غير واضحة وأننا نعتقد أن مساندة الحكومة الجزائرية والاعتراف بها هي مساندة الحقوق الشعب الجزائري ومساهمة في سبيل استمرار السلام وأن المغرب كان ولا يزال متضامنا كل التضامن مع الشعب الجزائري المناضل في سبيل حريته وإعادة السلام على ربوع الجزائر على أساس حقوقها وكرامتها الوطنية.[2],

[1] بسام العسلي ، المرجع السابق ،ص180.

[2] جريدة العلم، ع 7 مارس 1958، ص 3 .

المبحث الثالث: إزالة آثار الدعاية الاستعمارية المسلطة على الجزائريين

يعزز نجاح الدعاية و تفوقها على دعاية العدو بالرغم من قوة وسائلها إلا أنها سرعان ما يزول مفعولها كون العدو لا يعيش بين صفوف الشعب و المجاهدين فهو ينجز المناشير و الملصقات ثم يلقيها من الطائرات و هي طريقة مآلها الفشل.[1]

الآن90% من الشعب أمي لا يعرف القراءة و الكتابة بينما المحافظ السياسي بحضوره الجسدي و تواجده المادي بين الشعب يعش في صفوف وسيلة دعائية أكثر فعالية من دعاية العدو.

و أثمرت مواجهة المحافظ السياسي للحرب النفيسة الاستعمارية النتائج الآتية:

أ. الحد من حملات التشكيك و التضليل التي مارسها الاستعمار و التي حاول الاستعمار من خلالها التقليل من حجم الانتصارات المحققة .

ب.كسب التأييد الجماهيري من خلال التفاف الشعب حول ثورته.

ج. عجز العدو و اعترافه بعد القدرة على المواجهة رغم الإمكانيات المحدودة التي امتلكتها الثورة في هذا المجال .[2]

وبهذا يكون المحافظ السياسي قد أدى دورا كبيرا في مواجهة العدو و التصدي للدعاية الاستعمارية التي كانت تصور الثوار على أنهم فئة خارجة عن القانون و استجاب الشعب للتوعية المستمرة و انزاحت الغشاوة عن أعينهم التي ظللتها الدعاية الاستعمارية ، فاندفعت تؤدي واجبه النضالي بكل إخلاص و إتقان و يلتحق بصفوف الثورة يقدم لها العون المادي و المعنوي و أصبح المجاهد يعيش وسط الشعب.

وبذلك ساهم المحافظون السياسيون في رفع و تعزيز معنويات الشعب كما استطاعوا أن يحبطوا كافة مناورات العدو وفضح أساليبه المعهودة[3].

---

[1] عائشة السبيحي ،الرجع السابق ص ص 144-159

[2] المرجع نفسه، ص ص 144-160

[3] أحسن بومالي ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1958-1962) منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المؤسسة الوطنية للنشر ، الرويبة ، الجزائر ،ص168 .

وتمكنت الثورة من إحاطة جيشها في سياج متين وهو الشعب، جعل جيش الاحتلال يعجز عن اختراقه.[1]

و تختلف أساليب الدعاية الجزائرية سواء بالكلمة المقروءة أو المسموعة أو الصورة و استطاعت أن تطل على العالم بجانبها العسكري و السياسي في عرض بطولات الشعب الجزائري و النشاط الدبلوماسي في الإعلام، الذي يعد البعد الثالث في الثورة المسلحة فكل نشاط أو عمل عسكري أو سياسي إلا وكان له امتداد في المجال الإعلامي من خلال التكامل و التنسيق بين العمل العسكري و السياسي و الدعائي، حققت الثورة نجاحاتها في الميادين و استطاعت أن توصل صورتها المتكاملة في النضال و الحق و العدل و امتلاك مصيرها إلى العالم أجمع.[2]

نجاح الدعاية الجزائرية خلال الثورة يعود في مجمله إلى حقيقتين رئيسيتين:

أ- الاعتماد على القضايا الحية في الميادين التي كانت تزود الدعاية الجزائرية بالحقائق الملموسة يوميا.

ب- أجهزة الدعاية الجزائرية كان يؤطرها مناضلون في الميادين، و هذه الميزة أعطتها دفعة قوية لنجاح الإعلام في الثورة عكس ما كان يعتقده العض في نقص الرجال المحترفين في الإعلام،فكانوا يجيدون وصف وتحديد الأعمال التي كان يقوم بها الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة، وإيصال هذا الواقع الحي إلى الرأي العام الفرنسي و الأوروبي و الأمم المتحدة، و إقناع الشعوب بعدالة القضية الجزائرية مما نتج عنه انفصال بين الشعوب و حكوماتها فأصبحت الشعوب تؤيد كفاح الشعب الجزائري و تدعمه بمختلف الوسائل الإعلامية سواء المادية أو السياسية.[3]

---

[1] جريدة المجاهد ، "القيم الاخلاقية عند جيش التحرير الوطني "، العدد09 (1957/08/20) ، ص12

[2] عبد المجيد الشيخي ،مفهوم الثورة للاعلام من خلال المواثيق و البيانات ، الاعلام ومهامه أثناء الثورة ،مداخلة : الملتقى الوطني الاول حول الاعلام والاعلام المضاد، قصر الثقافة (25/24 ديسمبر 1996) منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر ، دار القصبة للنشر، الجزائر2009 ،ص186 .

[3] عبد المجيد الشيخي ،المرجع السابق ،ص 186 .

المبحث الرابع: التفاف الجماهير حول الثورة و إسماع صوت الشعب للمجتمع الدولي.

1. التفاف الجماهير حول الثورة:

1.1. ارتفاع معنويات الشعب:

فالبرنامج السياسي الثوري الذي قام به الإعلام الثوري و تولى شرحه للشعب في القرى و الأرياف و المداشر و مواجهة الدعاية الاستعمارية المظللة بإبلاغ انتصارات الثورة ة انجازاتها و تكلفه بشؤون السكان، أن آمن الشعب بالثورة و رأى أنها المنظمة و أن تضحياته الكبيرة لن تذهب سدى.[1]

و انعكست هذه الثقة المتبادلة بين الثورة و الشعب على علاقة المجاهدين و السكان فأصبحوا يكافحون في تعايش مع الشعب، فإطعام المجاهدين كان بمثابة طقوس، فقد كان سكان القرى يبدون سعادة لا توصف عند استضافتهم، خاصة الأغنياء منهم و الذين تتوفر لديهم الإمكانيات لاستقبال عدد كبير من المجاهدين، وقد عم هذا التقليد التضامني و الأخوي جميع القرى، و كان المجاهدون من جهتهم يخففون الأعباء عن المواطنين أمام ارتفاع النفقات التي كانت دون قدرات المدنيين، فكانوا يراعون ظروف الناس فيأبوا أن يضروا بميزانية الأسرة.[2]

فالجزائري كان يترقب كل مايجري في الجبال و يتوانى في تقديم الدعم اللازم عندما يكلف بأي مهمة فيقوم بإنجازها دون تحفظ، ومن جهتها المرأة كانت تقدم دعمها للثوار في إعداد الطعام و غسل ثياب الجنود، كما قام المدنيون بتظليل الجيش الفرنسي في عدة مرات و ذلك من خلال تقديمهم معلومات خاطئة، و مثال على ذلك عند التحاق الجندي الجديد بالجبل و حتى لا يشدد الخناق على عائلته و أبناء قريته، فإنهم يزعمون للسلطات الاستعمارية قد اختطف من طرف جيش التحرير الوطني فيقدمون بلاغ عن اختفائه.

---

[1] محمد زروال ، الحياة الزوجية في الثورة الجزائرية ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص84

[2] المرجع نفسه، ص 187..

فهذا التجاوب بين الشعب والجيش و جبهة التحرير الوطني ولد ثقة كبيرة بين الأطراف الثلاثة، وما دعم ثقة الشعب في ثورته هو الميزات الأخلاقية و السلوكية التي اتصف بها جيش التحرير الوطني، فكان على المجاهد أن يكون حذرا في حياته اليومية، راضيا في سيرته و سلوكه و ملتزما حازما في تصرفاته و أفعاله، فكل تصرف من شأنه يؤثر سلبا على صورة جيش التحرير الوطني أو يخدع الشعب أو يؤدي إلى النيل من ثقته[1].

وبهذا يكون الإعلام الثوري قد وفق في تحطيم الصورة المرسومة للجزائر، و التي من معالمها أن التخلف هو قدر محتوم على الجزائري و أصبح أكثر إدراكا لحقيقة الاستعمار، و تيقن بأن التخلف موحى به وليس حقيقيا بعد ما أدت التوعية على اكتشاف ألاعيبه، مما يفرض على الجزائريين الشرفاء، مراجعة النفس و الذين لم تلوث عقولهم الدعاية الاستعمارية، أو الذين تعرضوا للتطهير بفضل العمل المضاد للدعاية الثورية[2].

2.1. التأكيد على مشروعية الثورة:

تحددت أهداف إستراتيجية الثورة في السعي للحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي و المعنوي و النفسي بتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية فأسند ذلك إلى لجنة الخمسة المنبثقة عن اجتماع 22، و اسند أمر تنظيم الحملات الإعلامية و التظاهرات و الاضطرابات إلى التنظيمات النقابية، و الجماهيرية من أجل تكذيب الدعاية الفرنسية بوصف الثورة بالأعمال اللا إجرامية أمام الهيئات العالمية و عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، و كان ذلك جليا في برنامج مؤتمر الصومام الذي حدد من بين المسائل الأساسية في إستراتيجية الثورة مسألة الإعلام، حيث عبرت وثيقة الصومام على أهمية الإعلام و الدعاية و على طبيعة دورهما في الكفاح المسلح

[1] جودي آتومي ، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة ، منطقة القبائل 1956-1962، ج1، مطبعة ريم سيدي عيش بجاية ، 2013، ص12.

[2] بشير خلدون، رسالة الاعلام في منظور الثورة الجزائرية، مجلة المجاهد، العدد 1404، ص 19 .

كضرورة لتكثيف النشاط الدعائي، على الصعيد الدولي عن طريق إنشاء مكاتب و بعثات جبهة التحرير الوطني في الخارج[1].

لقد تم عن طريق الندوات التي يعقدها ممثلو الجبهة لتحقيق إستراتيجية إعلامية للتعريف بالثروة الجزائرية و بأهدافها و أبعادها الحقيقية، و تنوير الرأي العام، و اعتبار الثورة الجزائرية من أكبر الثورات و أهمها، فمعركة الجزائر ضد فرنسا بمقدار قوتها و تحريرها للشعب الجزائري، تحرر العالم كله و العالم العربي على وجه الخصوص.

كما لجأ الإعلام الثوري إلى استخدام الدعاية و الإشاعة عن عمق الوعي الاجتماعي فنفذت إلى أقصى أبعادها في الأوساط الشعبية حتى خيل بكثير من الناس أن المجاهدين هم أشخاص غير عاديين أو بأنهم قوة لا تقهر و أنهم معصومون من الخطأ و غير ذلك مما يدخل في إطار الدعاية المنظمة، فكان ذلك أهم أسرار نجاح التفاف الجماهير حول الثورة.[2]

2. إسماع المجتمع الدولي صوت

بدأت دعاية الثورة الجزائرية نشاطها في ظروف عالمية مواتية فالاستعمار الفرنسي كان خارجا آنذاك بهزيمة من الهند الصينية و الحركات الوطنية في آسيا كانت قد أحرزت بعض الانتصارات الهامة (الهند، باكستان،الصين، الفيتنام) و في إفريقيا (تونس، المغرب،مصر) عدا كفاح شعوب أمريكا اللاتينية، وبدأت الموازين تغير اتجاهها لصالح الشعوب و تسير في اتجاه مضاد للأنظمة الاستعمارية، كل ذلك جعل الرأي العام العالمي أكثر تهيأ للاستجابة للدعاية الجزائرية، و لكن كانت هناك عوامل أخرى ساعدت على نجاح الدعاية الجزائرية ليس فرض قضيتها على الرأي العام العالمي فحسب بل و في جعله يتحسن لها و يقنع بعدالتها و هذا هو التحدي الرئيسي الذي واجهته الدعاية الجزائرية أثناء الثورة و إظهار الوجه البشع لفرنسا الاستعمارية، ثم

[1] . عبد المجيد الشيخي، المرجع السابق، ص 13 .

[2] بشير خلدون ،المرجع السابق ،ص18.

إظهار مواهب و قدرات الشعب الجزائري الكاملة و لتي حاول الاستعمار الفرنسي أن يطمسها و يحول بينهما و بين النمو و الازدهار.[1]

سجل الإعلام الاستعماري انتكاسات متوالية في المحافل الدولية في أوساط الرأي العام. و قد أدت الهزائم المتوالية إلى ارتكاب حماقات إعلامية زادت من عزله و جعلته يتآكل، حينما عمد إلى أساليب النرفزة و الإثارة الكاذبة و تلفيق تزييفاتها سهل على الجبهة آنذاك أن تعريها و تكشف زيفها و تحولها نقمة على أصحابه

حيث كان الرأي العام العالمي مغلط بواسطة الإعلام الاستعماري لمدة طويلة، لكن الموقف البطولي و المؤول للإعلام الثوري جعله يكشف حقيقة الاستعمار الفرنسي و يدحض ادعاءاته فتعززت سمعة الثورة التحريرية الجزائرية دوليا انهارت تدريجيا دوائر الحصار الإعلامي الاستعماري الذي كان مفروضا عليها في المحافل الدولية بمحاولة تمييع القضية الجزائرية و تشويه فعاليتها لدى الرأي العام الدولي .[2]

أثمرت الدعاية و الدعاية المضادة التي كان يقوم بها الإعلام الثوري إلى فشل كل المحاولات الدعائية و المغرضة التي تبثها و تشنها وسائل الإعلام المكتوبة و المسموعة التابعة للاستعمار الفرنسي ضد الثورة لتشويه سمعتها، فقد كان للمناشير و المناشير المضادة معززة بالمجهود الإعلامي للثورة في الخارج صدى عظيم في جميع الأواسط، ما أصبح على المناضلين و المجاهدين جوا من السكينة و الاطمئنان بأن صوت الثورة يدوي في كل مكان، و أن هناك في الخارج جزائريين و أجانب عينهم على الثورة و يساندونها و يرعونها، و هذا عنصر معنوي لا يستهان به لمن يواجه في كل لحظة آلة الدمار و التقتيل[3].

[1] أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962،ج10، دار المغرب الإسلامي ،ببيروت،2017،ص257.

[2] ابو قاسم سعد الله ،المرجع السابق، ص258

[3] عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص ص 63-64 .

الفصل الرابع : وسائل الاعلام في المغرب

المبحث الأول: الصحافة الإستعمارية في المغرب

المبحث الثاني: نشأة الصحافة الوطنية المغربية

المبحث الثالث : الإذاعة و التلفزة المغربية

يرتبط الإعلام ارتباطا وثيقا بكتابة التاريخ الحديث بإتبارها معنية بمهمة تسجيل الأحداث و تدوينها و نشرها وتدويلها ، فالإعلامي يحل محل المؤرخ في رواية التاريخ ، ولذلك فإن إعادة كتابة تاريخ المغرب هي في الواقع إعادة كتابة جانب مهم من تاريخه الحديث ، حيث حيث إن الإعلام بمختلف أنواعه و مضامينه وتوجيهاته وأهدافه وغاياته تشكل وثائق تحتوي على مادة تاريخية ذات أهمية بالغة تساعد المؤرخ على تحليل وتفسير الأحداث[1].

فلإعلام في الأصل أساس الترابط ومهما كان الاختلاف في تعريفه فإنه يظل الحقل الشاسع لتبادل المعلومات و الأفكار بين البشر ، وهو جامع للتفاهم المتبادل بين الجماهير والفئات الاجتماعية .

فقضية الإعلام في المغرب الأقصى تستحق الدراسة و البحث من خلال الأمر الذي أحدثته على مستوى تهيئة وتوجيه الرأي العام العالمي وذلك بسبب الدور الذي ادتة على المستوى الفكري و الثقافي و السياسي والاجتماعي ،والحد من انتقال الفكر الثوري من أوروبا إلى المغرب[2].

[1] عزيزة عبدة ،الاعلام السياسي والراي العام،دراسة في ترتيب الأولويات ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2004،ص5.

[2] المرجع نفسه ، ص 6.

المبحث الاول : الصحافة الإستعمارية في المغرب

صدرت في المغرب سبع عشرة جريدة ناطقة بالفرنسية كانت البداية من طنجة لعدة أسباب منها الموقع الجغرافي و الساكنة المتنوعة وكونها العاصمة الدبلوماسية منذ 1780 ،لقد لعبت تلك الجرائد دورا هاما في تمهيد الأرضية للاستعمار أو ما يسمى بالتغلغل الهادئ، ظهرت أول جريدة ناطقة بالفرنسية على ارض المغرب في 1870، على يد يهوديين في حماية بريطانيا وعلى صلة بالرابطة الإسرائلية العالمية في باريس في عددها الأول هاجمت "La Gazette de Tanger" قد غضب المفوض في طنجة لأن الجريدة أشارت الى مواجهات على الحدود الجزائرية المغربية ، فسارع الى بركاش ممثل السلطان في طنجة يطلب منه منع الجريدة فتوقفت الجريدة ولم تستمر.

بعد ذلك ضهرت جديدة "le reveil du Maroc" وقد كانت تحصل على دعم من المفوضية الفرنسية، فور صدورها شرعت تلك الجريدة تؤدي مهمة مزدوجة ، اولا تمجد فرنسا و تدعوها الى ادخال القليل من الحضارة الى المغرب ، اي نشر للغة والقيم الفرنسية و تهين المشاعر الدينية للمغاربة.[1]

صحيفة المغرب الأقصى :ظهر العدد الأول في 28جانفي 1883 ورأى مؤسسها كريكوري إبرينس ان يتم تسميتها باللغة العربية، رغم أنها كانت تصدر باللغة الاسبانية في بدايتها ثم في السنوات الاخيرة تحولت للكتابة باللغة الانجليزية ، وقد جلب معه معدات للطباعة الى طنجة عام 1880 وكانت صحيفة منتظمة الصدور تصدراسبوعيا كل يوم سبت [2].

واحتلت المرتبة الأولى سواء من حيث الانتظام في الصدور ام من حيث المحتوى و المضمون ،وقد وصفها قائد البعثة العسكرية الفرنسية في المغرب بقوله "هي الجريدة الأكثر اطلاعا والمعلومات و المعارف التي تنشرها على القدر عال من الصحة و الدقة

[1]Jamaa Baida :La presse marocaine d expression française des origines a 1956 faculté des lettres et des Sciences humaines Rabat série Thèses N 31.1996.p.31.

[2] Ibid.p.32.

، وكانت هذه ميزة ميزتها عن بقية الصحف في عهدها وكانت مساندة للمصالح و الطموحات الاسبانية وتكن العداء الى حد ما لفرنسا .

وكان يديرها ويشرف عليها أنطونيو موليتاري ،وهو رجل أعمال ومتصرف في أعمال الطباعة ،وكان يدير مطبعة أرينس ولد بجبل طارق وقد استمرت هذه الصحيفة في الصدور لمدة تزيد عن عشرين عاما وكان شعارها "العماد الراسخ للمطامح الإسبانية العادلة بالمغرب " .[1]

[1] Jamaa Baida ،OP،Cit ،P،33.

والجدول الآتي يحتوي على قائمة بعض الصحف الصادرة في المغرب ،ونوعها واللغة التي صدرت بها والمكان وسنة ضهورها [1]:

رقم	اسم الصحيفة	نوعها	لغتها	المدينة	ظهورها	توقفها
1	Lal Maghreb al akassa	أسبوعية	اسبانية انجليزية	طنجة	1883م	1903م
2	The Times	شهرية ثم كل سبت	انجليزية	طنجة	1884م	1893م
3	La africain	أسبوعية	اسبانية	طنجة	1885م	1886م
4	El éco mauritano	أسبوعية	اسبانية	طنجة	1886م	1930م
5	Le maroc	أسبوعية	فرنسية	طنجة	1892م	؟
6	Le journal de maroc	اسبوعية	فرنسية	طنجة	1903م	؟
7	Le commerce au maroc	اسبوعية	فرنسية	طنجة	1886م	1886م

2

[1] الجدول الذي يحتوي على الصحف التي أمكن الاطلاع عليها ،وقد يكون هناك صحف أخرى لم يتم ذكرها في الجدول ،وعلامة {؟} تعني أنه لم يتم العثور على تاريخ توقفها عن الصدور.

ويمكن اجمال خصائص الصحافة الطنجية في المغرب قبل الاستعمار :

- ✓ كانت بعض الجرائدتتلقى دعما ماليا و توجيها على صعيد التحريري و اخبار من بعض القناصل الفرنسيين .
- ✓ وفرت الحرية المطلقة و المنافسة الاستعمارية فرصة للصحافة لتكون مرآة عاكسة للصراع حول المسألة المغربية .
- ✓ كانت المنابر الصحفية تدافع عن المصالح الأوروبية وتحرض الحكومات الأوروبية على المخزن .
- ✓ مست الصحافة بالسيادة المغربية .
- ✓ لم تأخذ صحف طنجة مشاعر وقيم المغاربة بعين الاعتبار .
- ✓ كانت تنتقد موظفي المخزن وتسبب ازعاجا شديدا للسلطان .
- ✓ تعاونت الصحافة على مع البعثات العلمية و التبشيرية و الطبية والتعليم لتنفيذ سياسة التوغل الهادئ .
- ✓ عبأت الرأي العام الفرنسي لمساندة الاحتلال .
- ✓ حاولت إقناع المغاربة بمنافع الاستعمار [1]

ففشل المغرب في منع الصحف من الصدور في طنجة ، لان مصدرها الجانب او محميين لا تصلهم القوانين المغربية ، غير السلطان خطته و تبنى سياسة الاحتواء بدل المواجهة ، ومن الإجراءات التي قام بها :

بدأ يستقطب بعض الصحفيين للدفاع عن مصالحه و تعظيم السلطان وفضح الضغوطات الاستعمارية والرد على الصحف المعادية و تقارير الجمعيات الأوروبية ومنها جمعية Howard[2] التي صدرت تقريرا في 1893 حول وضعية السجون

[1] Luis Barthou :La bataille du Maroc .Librairie ancienne Honore Champion. Paris 1919. P.34.

[2] Ibid. P.35.

المغربية ، وقد ردت الصحيفة الموالية للمخزن بان ذلك التقرير فيه مبالغات وان الجمعية أداة في يد الحكومة البريطانية .

وقد نجحت سياسة الاستقطاب بفضل تعدد الصحف في طنجة حيث انشأ الحسن الاول مكتب صحافة الذي يقدم للمخزن ملخصات للمقالات التي تمس المغرب و الصادرة سواء في المغرب أو في الخارج ترسل بعض المفوضيات مقالات تخدم مصالح المخزن.

لجأ المخزن الى الصحافة لتمرير بلاغات تدافع عن مصالحه.

وأدت الصحافة الصادرة في المغرب دورا هاما في تدويل المسألة المغربية ،وكانت أداة لرصد المتغيرات و المتناقضات، وسلاحا مؤثرا في البنية الإجتماعية و الاقتصادية وفكرا دعائا من جهة اخرى يدعوا الى التحديث و الاصلاح وفق الرؤية و الأهداف و الأطماع الكولونيالية ، خاصة من بريطانيا و فرنسا و اسبانيا. [1]

المبحث الثاني: نشأة الصحافة الوطنية

لم يكن للمغاربة يد في هذا المشهد الإعلامي رغم أن النخبة المغربية كانت معجبة بالصحافة المشرقية ,وتتوق للاقتداء بها لكن هذه النخبة لم تتمكن من ذلك لان القوى القمعية قد استهدفت الصحف العربية والعبرية التي يمكن أن تظهر فتستقطب أعداد كبيرة من القراء لذا لجأت تلك النخبة إلى المساجد للتواصل والتعبئة.

بعد ذلك فكر المتعلمون الذين تخرجوا من المدارس الفرنسية في إصدار جريدة لكن تعقيد القوانين ونقص التجربة عرقل المشروع وقد تدخل شكيب خليل أرسلان لدى اليسار الفرنسي ليدير أول مجلة مغربية شهرية في الخارج باسم Maghreb وعين احد حفدة كارل ماركس مديرا لها وصدر أول أعدادها في جويلية 1932[2].

[1] صحيفة l independence marocaine العدد الصادر بتاريخ 22 أبريل 1907 ، ص 68.

[2] مرجع نفسه ، ص 69.

وقد توحدت الصحف الفرنسية في المغرب لخنق المجلة وهو ما تحقق بعد صدور 24 عددا ،لكن التجربة أفادت بعض الشبان المساهمين في Maghreb والذين سيلعبون دورا في تاريخ الصحافة المغربية مثل محمد حسن الوزاني ،أحمد بلافريج ،محمد اليزيدي للإشارة فان الوزاني هو أول مغربي يتخرج من المدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس ،وقد درس الصحافة كذلك.[1]

عمليا، لم تحقق مجلة Maghreb طموح المواطنين الشباب ،لذا سعوا إلى تأسيس جريدة عربية محلية أو أسبوعية تعبر عن مطالبهم ،استحال ذلك فعمل الوزاني على إصدار جريدة ناطقة بالفرنسية رغم معارضته لتيار التقليدي في الحركة الوطنية ،وهو تيار يطالب بجريدة عربية أو لاشيء، وقد أصدر ألوزاني جريدة L action du peuple في فاس يوم 4 أوت 1933، وأشارت إلى أنها أسبوعية ندافع عن المصالح المغربية.[2]

فورا بدأت مؤامرات إفشال المشروع ،ظهر شخص مجهول يدعى الوزاني واصدر جريدة باسم " لافورنس دو مروك "وذلك أولا لبلبلة الأذهان ، ثانيا لتذكير الجميع بان فرنسا تحكم وثالثا لانتقاد الليبرالية الخطرة للإقامة العامة ومطالبتها بمنع "لاكسيو دي بابل "المحاولة الثانية هي خلق شقاق بين حسن الوزاني والفرنسي الذي اتخذه كمدير واجهة للالتفاف على قانون الصحافة الذي يشترط إلا يكون مغربي مديرا لجريدة لكن المؤامرة لم تنجح،لان الوزاني عثر على فرنسي آخر استخدامه كواجهة .[3]

رغم هذه العراقيل فقد نجح "**الوزاني** "في مهمته وأصدر المغاربة صحفا مفرنسة بالتواطؤ مع الفرنسيين يكونون مدراء واجهة ،وهذه هي الثغرة التي استغلها الوطنيون وتغاضت عنها سلطات الحماية مادامت الأغلبية المطلقة من المغاربة لا تقرأ الفرنسية ،لكن مدير الشؤون الأهلية اكتشف سنة 1933ان هذه الفرضية خاطئة لان المغاربة يترجمون مقالات "لاكسيون دي بابل "لقرائتها .

---

[1] عبد الوهاب بن منصور، الوثائق، ج 6،الرباط مديرية الوثائق الملكية، 1977، ص.394.

[2] ادريس رشيد،ذكريات من مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربي للكتاب، ليبيا، تونس، 1981،ص95.

[3] مرجع نفسه،ص96.

لقد تمكنت الصحف الوطنية ‘رغم عائق اللغة من توسيع دائرة قرائها بفضل مطالبتها بإصلاح التعليم والعدالة والإدارة, وبفضل تقديمها لمجد بن يوسف كرمز ومطالبتها بالاحتفال بعيد العرش يوم 18 نوفمبر‘ استجابت السلطات الاستعمارية بمطلب الاحتفال بعيد العرش لاحرم الجرائد الوطنية من موضوع لتعبئة ‘لكن الوطنيين يعتبروا الاستجابة نصر‘وقد استقبل السلطان السادة الوزاني وبلافريج سرا ‘وفي إطار التقارب بين السلطان والحركة الوطنية ‘زار محمد الخامس فاس في ماي 1934 ونظم الوطنيون تظاهرات كبرى ‘فوجئت السلطات الاستعمار فقامت بتقليص مدة زيارة السلطان واتخذ الحدث ذريعة لمنع كل الجرائد الوطنية في فاس وتطوان وباريس دفعة واحدة[1].

بعد ذلك أوصى الضابط المكلف بالشؤون الأهلية بتشديد ظهير 1914المنظم لصحافة وذلك ب :

- ✓ تعيين مدير مغربي للجرائد الوطنية ‘لتسهل متابعته قضائيا
- ✓ تعهد أصحاب الجرائد قبل صدورها بالولاء لسلطة الاحتلال.
- ✓ إلزامية الحصول على إذن مسبق لإصدار جريدة بدل الاكتفاء بإيداع تصريح.
- ✓ توسيع صلاحيات منع الصحف الصادرة باللغات الأوروبية لضبط علاقة الإقامة بالصحافة الوطنية[2].

زار ألوزاني مقر الإقامة العامة للاحتجاج على منع جريدته, فأوضح له المسؤول عن الشؤون الأهلية أن الجريدة تتضمن مطالب غير متجانسة يستحسن تقديمها بطريقة واضحة ,وهكذا قدمت كتلة الأمل الوطني برنامج الإصلاحات المغربية للإقامة العامة و السلطان ولم تشر إليه الجرائد الفرنسية مطلقا ‘ تقدم قادة الحركة الوطنية خطوة أخرى‘

[1] محمد بن الحسن الوزاني مواليد 17يناير 1910 بفاس سياسي وصحفي مغربي،أحد رموز الحركة الوطنية المغربية، مؤسس حزب الشورى والاستقلال وجريدة عمل الشعب والحركة القومية المغربية وحزب الدستور الديمقراطي، وتوفي في 9سبتمبر 1978م

[2] إدريس رشيد ، مرجع سابق ،ص 155 .

خاصة وقدوصلت الجبهة الشعبية اليسارية إلى الحكم في فرنسا عام 1936‘ لكن النتائج على الأرض كانت مخيبة للأمل وقد اعتقل الوزاني واليزيدي[1].

عرف المشهد الصحفي في المغرب قبل بدء الحرب العالمية الثانية هيمنة إمبراطورية ماص الإعلامية كما عرف إصدار 73 جريدة في البيضاء و42 في الرباط من ضمن هذا الكم 9 يوميات و36 أسبوعية ‘وقد ساهمت الأحداث الدولية (الحرب الأهلية في اسبانيا وصعود اليمين في أوروبا)في تسييس الصحافة المغربية وتبلور صراع اليمين و اليسار في الصحف ‘ كانت صحافة رجال المال تركز على الأخبار أما الصحافة الوطنية فكانت تركز على الرأي ‘ وقد اتخذ وطنيو المدن الصحافة سيله صراع سياسي[2].

الصحافة ابان الحرب العالمية الثانية : 1939-1945

وفرت مقدمات الحرب العالمية الثانية الفرصة للسلطات الاستعمارية في المغرب للقضاء على هامش الحرية الضيق ، وقد استخدمت ظروف الحرب كوسيلة لإفقار المشهد الإعلامي و تحقيق أهداف محلية ، منها منع صحف اليسار و النقابات عام 1939 بعد أن منع صحف الوطنيين عام 1937 ، ومن ثمة نقل مطالب الحركة الوطنية إلى الدرجة الثانية ، وقد أطر ذلك بإصدار ترسانة قانونية مشددة بدعوى منع العدو من استخدام الصحافة كوسيلة دعاية ، و قد تم ذلك الإفقار بوسائل قانونية و مادية. [3]

قانونيا أطر قانون 29 أوت 1939 وضع الصحافة في هذه المرحلة ، فهو :

---

[1] [1]الهادي الشرابي ،فكرة المغرب العربي الموحد، المغرب بمجلة تصدرها وزارة الشؤون الخارجية ،ع4، ديسمبر 1962،ص20.

[2]مرجع نفسه، ص 21.

[3]محمد أمطاط ،الجزائريون في المغرب بين 1830-1962،ط1 ،دار الافراق ،الرباط،2002،ص116.

2مرجع نفسه ،ص 117.

– يوسع صلاحيات الإقامة العامة في مراقبة الإعلام ، بل يسمح لمندوبي السلطات المركزية باتخاذ ما يرونه مناسبا محليا دون العودة إليها.

– يعاقب على نشر أي خبر عسكري لا يصدر عن الإقامة العامة .

– ينص على إنشاء خلية عامة للإعلام، لها مكاتب في مختلف مدن المغرب ، مهمة هذه الخلية هي مراقبة كل ما له صلة بالصحافة و الطباعة و المكتبات .

وقد صدرت ظهائر أخرى مكملة تنص على المنع و الغرامات و الحبس ضد كل من ينشر خبرا مضرا، كما منع إصدار جرائد جديدة أو استئناف إصدار صحف متوقفة تقنيا استغلت الإقامة أزمة الورق و تدخلت لتحدد حجم الصحف و عدد صفحاتها و نسخها و تاريخ الصدور، مع منع الطباعة يوم الأحد حفاظا على الطاقة ، ولذر الرماد في العيون شكلت الإقامة العامة لجنتين لمنح بطاقات مهنية للصحفيين المحترفين و تحديد لائحة أجورهم[1].

الصحافة في عهد فيشي :

أعلن المقيم العام(Nouguere) الولاء لحكومة الاحتلال في باريس ، وأصبحت الصحافة مضطرة للاختيار بين إتباع المقيم العام أو الانقراض ، حتى الحياد لم يكن مسموحا به إلا قليلا ، و هكذا أصبحت حكومة ماص الإعلامية في خدمة حكومة فيشي ، تمجدها و تصف الجنرال ديغول بالنذل الخائن ، وقد فعلت جرائد ماص ذلك رغم أنها لا تعلن أي لون سياسي ، وقد فقدت شعبيتها بسبب حماسها للألمان[2].

تزايدت الصحف اليمينية في المغرب بين 1940 و 1942 و قد خصص لها المؤلف 12 صفحة من بحثه، أما صحف المعارضة فقد لجأت للسرية، ومنها(Liberation)و (Elwatan) التي طالبت لأول مرة بالاستقلال ، وذلك قبل توقيع وثيقة 11 جانفي، أما صحف الوطنيين المغاربة فقد منعت منذ

[1] مبارك زكي ، أصول الازمة في العلاقات الجزائرية المغربية ، نصوص شهادات وثائق صور ، دار ابي رقراق للطباعة والنشر ، الرباط ، 2007، ص 78.

[2] مرجع نفسه ، ص 79.

1937 ، ولم يسمح إلا لجريدة عبد اللطيف الصبيحي(LaVoix National) بالصدور، لأن الرجل كان يحترم الخطوط الحمراء التي وضعتها الإقامة العامة.

بعد إنزال الحلفاء في الدار البيضاء، بدأ المشهد الإعلامي يتغير، بدأت الصحف اليمينية تعدل خطابها ليناسب المرحلة، وقد ركز جامع بايدة على صحف ماص مرة أخرى، نظرا لحجمها و نموذجيتها، بدأت صحف المقاول تغازل الحلفاء وتمجد ديغول على خطى المقيم العام (Nouguere)كان ماص يتلون حيثما وجدت مصالحة الاقتصادية.

أما صحف المقاومة فقد خرجت من السرية، و أهمها (Liberation)وقد كانت ديغولية في البداية لكن مع مرور الوقت أعلنت خطها الشيوعي وبدأت تنتقد الإقامة العامة و الكنيسة و هو ما أثار قلق السلطات الاستعمارية لأن خطاب الجريدة ينبه المغاربة إلى أن الفرنسيين غير موحدين[1].

وقد عرفت المرحلة إصدار صحف نقابية مثل (ActionSydicaliste) التي طالبت برفع أجور الفرنسيين و المغاربة على حد سواء ، وتذرعت الإقامة العامة بأن حاجيات المغاربة أقل من حاجيات الأوروبيين ، والهدف من هذه الذريعة هي أولا كسر إمكانية التضامن بين الطرفين ، و ثانيا عرقلة انضمام المغاربة إلى النقابات لأن عليهم الاكتفاء بالبنيات التقليدية للتضامن[2].

وقد اشترت النقابة جريدة (Le Petit Marocain)من ماص و حولتها إلى جريدة مناضلة وسبب هذا الشراء هو أن بيير ماص واجه صعوبات مع أنصار ديغول ، القوة الصاعدة، التي أصدر(Le Combattent) ثم (Resistance) هذه القوة التي نددت بقمع حرية الصحافة في المغرب وطالبت بمحاكمة الخونة اللذين تعاونوا مع حكومة فيشي.

---

[1] محمد امطاط ، الملك محمد الخامس و الثورة الجزائرية ودعم الثورة الجزائرية 1956-1961 ، مجلة المناهل ،ع78/77 ، ص 201 .

[2] المرجع نفسه ، ص 208.

اضطر بيير ماص للانحناء فوزع إمبراطوريته الإعلامية على أصدقائه ليتكيف مع ظهير 19 فيفري 1945 الذي يحارب الإحتكار الإعلامي ، ولم يبع إلا جريدة واحدة وهكذا فقد بترت إمبراطوريته ولم تتفكك وسيتمكن من تجميعها لاحقا، وستصمد في المغرب حتى 1971 .

عام بعد إنزال الحلفاء في الدار البيضاء لم تلتفت السلطات الاستعمارية لمطالب الوطنيين المغاربة اللذين ناصروها لذا بادروا و أسسوا حزبا للمطالبة بالاستقلال بدل المطالبة بإصلاحات محتشمة وقد حرروا وثيقة 11 يناير ووقعتها 58 شخصية، غضبت كل الصحف الفرنسية ضد مبادرة الوطنيين وقد تبنت اتهامات الإقامة العامة ضدهم بزعم أنهم عملاء لألمانيا ويعرقلون المجهود الحربي لم يكن بإمكان الوطنيين الرد لأن صحفهم ممنوعة [1].

هذا هو رد الفعل الإعلامي أما رد الفعل السياسي على وثيقة 11 يناير فقد تمثل في اعتقال 18 موقعا على الوثيقة وتلت ذلك احتجاجات في فاس سقط على إثرها 40 قتيلا حسب السلطات الاستعمارية ، بعد عودة الهدوء بدأ موقف الصحافة اليسارية يتميز إذ حملت الإقامة العامة مسؤولية أحداث فاس ، لكن تلك الحضارة ظلت تعارض مطلب استقلال المغرب وقد أعادت أحداث جانفي – فيفري 1944 المسألة الوطنية إلى الواجهة[2].

الصحافة في ظل الأزمة المغربية الفرنسية 1946-1956 :

في هذه المرحلة كانت الصحف الفرنسية منقسمة بين يمينية وليبيرالية، تميزت هذه الأخيرة بقرائتها الصحيحة لمجرى التاريخ وتلت ذالك احتجاجات في فاس سقط على إثرها 40 قتيل حسب السلطات الاستعمارية وقد دافعت عن تفاهم الفرنسيين والمغاربة وطالبت ب'طلاق صراح المعتقلين وإعادة السلطان إلى عرشه وإشراك المغاربة في الإصلاحات بدأ هذا الخطاب في صحافة رجل

[1] محمد امطاط ، مرجع سابق ،ص209

[2] عميرة علية، ماذا يجمع بين بورقيبة ومحمد الخامس؟ ، ورقات تكشف دور رجلين في دعم الثورة الجزائرية ، إيلاف جريدة الكترونية تصدر في لندن ، 18 أفريل ، 2007 ،ص 55 .

الأعمال جاك وارتل وكان تصرفه نابع من دافع برقماتي وليس من موقف عدائي من الاستعمار في هذا الإطار أنشأ وارتل maroc presse لمحاربة الشيوعيين برعاية أمريكية، بل تقرب من الوطنيين فدخل في صراع مع ماص، وقد خدم هذا الصراع القضية الوطنية.

وقد قارن المؤلف موقف ماص المتقلب بموقف الكلاوي الذي طلب العفو من محمد الخامس لقد كان ماص مع الغالي، وكان شعاره هو المصالح قبل كل شيئ وقد كانت له مصالح كبيرة في العقار والبنوك والفلاحة في المغرب ومكنته هذه السياسة من المحافظة على إمبراطوريته الإعلامية في مغرب الاستقلال فاستمر(Le courrier du maroc) حتى 1962، واستمرت (petit marocain) حتى 21971[1].

هذا عن الصحف الفرنسية أما الصحف الوطنية فقد تعددت منابرها بين حزبية ونقابية ومستقلة :

أ-**صحف حزبية:** أسس الحزب الإستقلال جيدة العلم سنة 1946 و (l'opinion سنة 1947 كان عبد الرحيم بوعبيد محررها الرئيسي وقد فتح صفحاتها لكتاب فرنسيين ليبيرانين بغرض التواصل مع المعمرين كما إستغل الوطنيون إهتمام أمر[2]يكا بالمنطقة لإضهار معاداتهم للإستعمار وإنخراطهم في الليبيرالية .

ب-**صحف نقابية:** بدأ المحجوب بن الصديق يطالب بنقابة مغربية ، وقد بدأت مغربة الإتحاد العام للنقابات وتوسعت قاعدته من 50 ألف سنة 1946 إلى 100 ألف سنة 1948 وعكست جريدة (l'action syndicale)نضالات الطبقة العاملة، صحيح أن الفرنسيين كانوا يحتلون المواقع الأولى في التحرير، لكن دور المغاربة يتزايد يوما عن يوم وقد بذلت الجريدة جهودا لتنشر مقالات بالعربية على صفحاتها، بجانب هذه الجرائد كانت هناك منابر تمثل قطاعات نقابية صغيرة يسيرها فرنسيون ولا تعكس الخط الوطني

[1]Jamaa Baida. P.120

[2]مريم صغير غانم،المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962،دار الحكمة للنشر ،2009، ص109.

حين توقفت l'action syndicale خصصت جريدة الاستقلال al Istiqlal صفحة للشؤون النقابية وقد كان بن الصديق من منشطيها.

ج-**صحف مستقلة:** هي التي تعلن استقلالها عن الأحزاب لم تكن منتظمة وكانت محدودة الانتشار إذا لم يكن الوضع يسمح بوجود صحافة مستقلة عن الأحزاب ومن نماذجها geune maghrebin كان يديرها المعطي بوهلال طالبت بإنشاء وزارة للتربية الوطنية تعد مقررات مدرسية وجامعية تعكس الهوية الوطنية[1].

ح-جريدة العلم:

جريدة ناطقة باسم حزب الاستقلال، وهي أقدم جريدة مغربية ناطقة باللغة العربية لا تزال مستمرة إلى اليوم أنشأها حزب الاستقلال في 11 سبتمبر 1946 وتتميز بكونها الجريدة الأكثر نظالا ضد المستعمر، فتعرضت على إثر ذالك لتعسف الرقابة بشكل واسع إما بالحجز أو حذف المقالات، كما أنها كانت لسان المعارضة المغربية المتحدة إلى غاية انفصال الإتحاد الوطني للقوات الشعبية عن حزب الاستقلال وضلت جريدة معارضة إلى زمن اشتراك حزب الاستقلال في حكومة عصمان سنة 1977[1].

لها أرشيف قيم يعتبر تاريخا استثنائيا لأهم الإحداث التي عرفها المغرب قبل وبعد الاستقلال، لكن هذا الأرشيف المحفوظ في المكتبة الوطنية بالرباط يتعرض للتخريب حتى أن الباحثين لا يجدون سنوات بأكملها، مثل سنة 1954. ترأس جريدة العلم مشاهير من عالم السياسة والأدب مثل عبد العزيز بن عبد الله وعبد الحميد بن جلول وعبد الكريم غلاب وعبد الجبار السحيمي، يرأسها اليوم الأستاذ عبد الله البقالي[2].

[1] مريم الصغير غانم، المرجع السابق ، ص 45.

[2] ارتبط ظهورها بمقاومة المغاربة الاستعمار الفرنسي ،وكان يعرف في البداية بكتلة العمل الوطني ،وانتخبت لجنتها في يناير 1937علال الفاسي رئيسا لها، وأصدرت الإقامة العامة ر الفرنسية بالمغرب في 18مارس1937قرار بحل الكتلة وأقفلت مكاتبها بالقوة وتعذر الحصول على ترخيص لتاسيس حزب جديد فعقد مؤتمر يمثل معظم فروع الكتلة بالرباط في ابريل 1937 تمحض عنه تأسيس الحزب الوطني في 28 يناير 1944شنت السلطات الفرنسية حملة اعتقالات في صفوف أعضاء الحزب وقادته فعمت البلاد موجة من الإضرابات والمواجهات سقط فيها العديد من

المبحث الثالث : الإذاعة والتلفزة المغربية

1. إذاعة طنجة :

تأسست من قبل المحامي الفرنسي الأستاذ "هومب ورك والصحفي أندري بيير"1935 تحت إذاعة طنجة رغم أنها محطة صغيرة إلا أنه تم منعها في نفس من طرف المجلس التشريعي للمنطقة بضغط فرنسا .

وفي سنة 1939تسلم السلطات الاستعمارية لشارل ميتشلون الذي اشترى تلك المحطة الصغيرة سنة 1936حق استغلال الخدمات الإذاعية بمنطقة طنجة ويؤسس لإذاعة امبريال كمشروع إعلامي طموح وضخم يكون ناطقا باسم فرنسا الكولونيالية وموجها لمستعمراتها عبر التخطيط لإقامة محطات دافعة بمناطق مختلف القارات ثم يتم إجهاض هذا المشروع من قبل سلطات حكومة فيشي الفرنسية ،واعتقال المشرف عليها بتهمة كونه يهودي ثم يفر إلى الولايات المتحدة الأمريكي البداية الحقيقية للبث الإذاعي بطنجة كان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبالضبط سنة 1946بتاسيس إذاعة طنجة الدولية من قبل المؤرخ والصحفي الأمريكي "هيربيرت سوتوورت" ،حيث بدأ البث بوسائل بسيطة عبر شراء أجهزة تقنية بالية فائضة على الجيش الأمريكي والذي كان مراسلا صحفيا أثناء الحرب في الجزار والدار البيضاء وطنجة[1] .

استطاعت إذاعة طنجة أن تحتل المكانة المرموقة في المشهد السمعي لشمال إفريقيا وجنوب غرب البحر المتوسط، وذلك لخطها التحرري خصوصا قسمها العربي الذي كان يعكس التطلعات الوطنية ويدافع عن استقلال المغرب ،ومنذ20اوت 1953لعبت إذاعة طنجة الدولية دورا طلائعيا في دعم حركة

القتلى خاصة في فاس والرباط وسلا كما قدم عدد من المعتقلين الى محكمة عسكرية بتهمة المساس بالامن العام ونفذ حكم الإعدام فيهم.

[1]Luc Bernard europe 1La grande histoire dans une grand radio.edition centurion .Paris .1990.P.32.

المقاومة الوطنية من خلال بث رسائل مشفرة موجهة للفدائيين بمنطقة الحماية الفرنسية[1].

ظلت إذاعة طنجة الدولية تبث لفترات طويلة برقيات وسائل كان يوجهها مواطنون من مختلف مناطق المغرب المقسم إلى الإقامة العامة الفرنسية ‘للمطالبة بعودة الملك الشرعي للبلاد السلطان محمد الخامس إلى عرشه ‘والتنديد بصنيعة الاستعمار السلطان بن عرفة [2].

في 1960تم إيقاف بث كل المحطات الخاصة والأجنبية العاملة بطنجة بقرار من الحكومة الوطنية في المغرب الحديث الاستقلال آنذاك ‘وباستثناء إذاعة طنجة التي يتم تأميمها وشرائها من طرف الدولة المغربية وبسعر معقول حسب مذكرات مؤسسها **هيربير تسوتورت** ‘حيث تم تغيير اسمها الى إذاعة صوت المغرب‘ ثم سرعان ما استعادت اسمها صوت طنجة‘كما تم تكليف السيد مصطفى عبد الله بإدارة المحطة بعدما كان سابقا مسؤول عن قسمها العربي ‘ووصلت إذاعة طنجة بث برامجها باللغات الأربع‘مع منح حيز أوفر للغة العربية[3].

إضافة إلى الأقسام الدولية الفرنسية ‘الاسبانية ‘الإنجليزية ‘وقسم موريتانيا وإفريقيا الذي كان يبث برامجه بالحسينية والعربية وباللهجة الإفريقية ‘كانت إذاعة طنجة تخصص عبر أثيرها حصة بث وجهة إلى الأشقاء الجزائريين خلال الثورة التي اختلطت فيها الدماء الجزائرية بالمغربية ضد الاستعمار الفرنسي من خلال إذاعة "صوت الجزائر الحرة المستقلة "كانت هذه الإذاعة

[1] لعايب معمر ،المرجع السابق ،ص111.

[2] Luc Bernard :Op-cit.p.33

[3] رخيلة عامر ،الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر ،ع1،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،الجزائر 1999.ص115.

تبـدأ برامجهـا بعبـارة "هنـا إذاعـة الجزائـر المكافحـة" او صـوت جبهـة التحريـر يخاطبكم من قلب الجزائر[1] .

2. التلفزة المغربية:

قام المغرب بأول تجربة للبث الإذاعي سنة 1950 مع الشركة الفرنسية تيلما التي كانت ترى في الجالية الأوروبية بالمغرب جمهورا محتملا ، وفي سنة 1951 حصلت هذه الشركة على رخصة الاستغلال والبث ،إلا أنها لم تقم بذلك إلا حدود سنة 1954 وكانت هذه التجربة قصيرة وعابرة حيث لم تستمر سوى بضعة أشهر، إلى أن توقفت شركة تيلما عن البث لم تكن الأسباب تجارية بل نتيجة الأحداث السياسية التي هزت البلاد والتي كانت وراءها الحركة الوطنية .

بدأت القناة الوطنية عملية الإرسال يوم 3 مارس 1962 وكانت بالأبيض والأسود ولم يشرع في استعمال الألوان إلى سنة 1972 أما الوضع القانوني للتلفزة المغربية فقد مر بشكل تدريجي ، من الكفاءة القانونية والاستقلالية المالية إلى مؤسسة عمومية ، ثم الإدماج في الإدارة المركزية لوزارة الاتصال[2] .

ويمكن القول إن التلفزة المغربية مرت بمراحل الآتية :

- أفريل 1928 :إنشاء مصلحة للإذاعة المغربية التابعة للمكتب الشريف للبريد والتلفون و التلغراف .
- ديسمبر 1937 : تأسيس مجلس الراديو المغربي واللجنة الاستشارية للبث الإذاعي للغة العربية .
- فيفري 1947 : الاستقلالية المالية و الكفاءة القانونية لمصلحة الإذاعة داخل المكتب الشريف للبريد والتلفون والتلغراف .
- جوان 1956 : تأسيس المجلس الاستشاري للبرامج العربية بالإذاعة المغربية .

---

[1] زكي مبارك، المرجع السابق ،ص70.

[2] لغازي عبد السلام ،المغرب وثورة الجزائر ،مجلة الذاكرة الوطنية ،المندوبية السامية لقدماء المقاومة وجيش التحرير المغربي ،عدد خاص،2005،ص

- جويلية 1961 :التحاق مصلحة البث الإذاعي لوزارة الإعلام و الفنون الجميلة والسياحة وإعادة تسميتها بالإذاعة والتلفزيون المغربي مع منحها كفاءة قانونية استقلال مالي .
- أكتوبر 1966 : ترقية الإذاعة و التلفزة المغربية إلى مؤسسة عمومية متمتعة بشخصية المدنية والاستقلال المالي.
- جانفي 1968 : الإذاعة و التلفزة المغربية تتحول من جديد إلى إدارة عمومية مع ميزانية ملحقة .
- ديسمبر 1978 : إدماج الإذاعة و التلفزة المغربية مع الإدارة المركزية لوزارة الإعلام وزارة الاتصال حاليا .
- جوان 1994 : إصدار مرسوم يحدد مهمة الإذاعة والتلفزة المغربية وصلاحيتها و هيكلتها[1] .

[1] كي مبارك ،مرجع سابق ص.71-72.

خاتمة

خاتمة :

تمكنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع الوصول إلى جملة من الحقائق أبرزها :

- أدركت الثورة الجزائرية منذ اليوم الأول لقيامها أهمية الإعلام ودوره في المعركة الوطنية وكان المسؤولون عنها يعلمون أن نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على الدعاية وتدويل القضية خاصة أن الثورة الجزائرية كانت تواجه عدوا متمرسا وعريقا في هذا الميدان

- أعطت جبهة التحرير الوطني للإعلام أهمية بالغة ووظفته بوعي في خدمة المعركة والقضية الوطنية، والتصدي لسياسة التعتيم التي اتبعتها الدوائر الاستعمارية في الجزائر التي لم تكن تسمح للإعلاميين من الاقتراب لمعرفة حقيقة ما تجري على أرضها، ونشر الحقائق والأحداث التي كانت تقوم بها الثورة التحريرية، جعل لازما على الثورة الجزائرية أن تدخل مجال الإعلام، وتكتسب هذا السلاح لخوض معاركها ضد العدو إلى جانب أسلحة أخرى

- إن الثورة الجزائرية تمكنت من إنشاء إعلام جزائري استطاع رغم إمكاناته، أن يصمد في وجه متطلع لنيل حريته واستقلاله إلى المحافل الدولية، كذا المنظمات العالمية. الإعلام المضاد للثورة والأكثر قوة وعتاد، حيث تمكن من إيصال قضية الشعب مكافح
- أن جهاز الإعلام والدعاية كان يعتمد على القضايا الحية في ميدان التي تزود الدعاية الجزائرية بالحقائق الملموسة يوميا، بعيدا عن التصنع والاحتراف والفبركة.

- الإعلام الجزائري أثناء الثورة كان إعلاما ثوريا بالدرجة الأولى ويمتاز بالموقف البطولي حيث يعود له الفضل في توضيح الرؤية على ما يجري على أرض الجزائر من تخريب ودمار، ومجازر التي مازالت تقترف في حق الشعب الجزائري

الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم : 01

وسائل الدعاية الفرنسية

المصدر: جريدة المجاهد الصادرة باللغة العربية، العدد 17، 10 جويلية 1961، ص 08.

الملحق رقم : 02

جريدة البصائر

N°50

البصائر

El-Bassaïr

Journal Religieux

ALGER

ماذا يبغي المصلحون ؟

جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر

- أو -

صفحة من تاريخ حياتنا سلقرأها الاجيال المقبلة باعجاب

(أما لهذا الظلم من منتهى ؟ أما لهذا الليل من آخر ؟)

(٢)

المصدر : جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص 10 .

الملحق رقم: 03

مراكز الدعاية الجزائرية

المرجع: غالي الغربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، المرجع السابق ص 536.

الملحق رقم : 04

جريدة المجاهد

كل الحقيقة عن مشكلة الصحراء

الثورة حتى الشعب وللشعب

المجاهد

الحرية ومنطق السوق

افريقيا الواعية تعزز موقفنا في معركة الصحراء

مقاومو أنبذها اليوم الوطني ضد التقسيم

من ٥ جويلية ١٨٣٠ الى ٥ جويلية ١٩٦١ معركة مستمرة ضد استعمار لم يتغير

المصدر: جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص 05 .

الملحق رقم : 05

جريدة العلم الجزائرية

المرجع: غالي الغربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص537.

الملحق رقم: 06

صورة السلطان محمد الخامس

السلطان محمد الخامس:

محمد الخامس بن يوسف 1927 1961 م

ملك المغرب من سلالة العلويين، تولى العرش 18 أوت 1927 وحتى وفاته في 26 فيفري 1961، عاصر ذروة السيطرة الاستعمارية الفرنسية على بلاده، لكنه وثق الصلة مع الحركة الوطنية من أجل جلاء المستعمر، تعرض للنفي 1953 ثم عاد بضغط شعبي عارم يوم 16 نوفمبر 1955 ليعلن استقلال بلاده، ويضع الأسس الأولى للدولة الحديثة بالمغرب.

المرجع: زكي مبارك، المرجع السابق، ص101

الملحق رقم : 08

التلفزة المغربية

قادة الثورة الجزائرية الذين اختطفتهم القوات الفرنسية

صورة من التلفزة المغربية مارس 1962

المرجع: زكي مبارك، المرجع السابق، ص 85

قائمة المصادر

والمراجع

أولا المصادر:

1. إدريس رشيد، ذكريات من كتب المغرب العربي في القاهرة ، دار العربي للكتاب ، ليبيا ، تونس 1981.
2. بن عقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي ،ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986.
3. جودي اتومي، واقع الحرب في الولاية الثالثة ،منطقة القبائل 1956-1962، ج1، مطبعة ريم سيدي عيش ،بجاية ،2013.
4. زروال محمد، الحياة الزوجية في الثورة الجزائرية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2015.
5. سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2017 .
6. سعد الله أبو قاسم ، مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة إبان أول نوفمبر ، مجلة الدراسات التاريخية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، العدد 18، ماي 2015.

ثانيا المراجع :

1. احدادن زهير ،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،ط1 ،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ،2007.
2. أمطاط محمد، الجزائريون في المغرب بين 1830-1962 ، دار الأفارق ، الرباط، 2002 .

3. بشار قويدر، فلسفة الاعلام ،الاعلام ومهامه اثناءالثورة مداخلة ، الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد، قصر الثقافة 24-28 ديسمبر 1996 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، دار القصبة ، الجزائر ،2009.
4. بن جابو احمد ،الدعاية الثورية كمنعطف حاسم للثورة الجزائرية.
5. بن منصور عبد الوهاب ، الوثائق، ج6، الرباط مديرية الوثائق الملكية، 1977 .
6. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع .
7. بومالي احسن ،استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1958-1968 منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للنشر ،الرويبة ، الجزائر.
8. الجوستاني بركة بن زامل ، الاعلام الأمني والامن الإعلامي ، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث، الرياض ،2004.
9. الرفاعي محمد علي ، الجامعة العربية والقضايا التحرر، ط1، شركة مصرية للطبع والنشر ،مصر ،1971.
10. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب .
11. سعيود احمد ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1962 دار الشروق للطباعة ، الجزائر ، 2008.
12. العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي ، دراسة تحليلية تقييمية ، ط1، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010.
13. عبان الشريف ، مواقع الاعلام الوطني اثناء الثورة ، تدخل الملتقى الوطني الأول للاعلام الثوري ، مداخلة في الاعلام الوطني الأول حول الاعلام ومهامه اثناء الثورة 24-25ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2009.

14. عبد القادر نورة ، الاعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية ، الاعلام ومهامه اثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2009.

15. عبدة عزيز ، الإعلام السياسي و الرأي العام ،دراسة في ترتيب الأولويات ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2004 .

16. العسلي بسام ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار النفاش ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1986.

17. عمراني عبد المجيد ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، د.ط ، مكتبة مديولي ، باتنة ، الجزائر ، د.س .

18. عميراوي احميدة ، موقع جريدة المجاهد من قضية فصل الصحراء الجزائرية ، د.ط، د.م ،طباعة دار الهدى ، 2009.

19. عميرة علية ، ماذا يجمع بين بورقيبة و محمد الخامس ؟ ورقات تكشف دور الرجلين في دعم الثورة الجزائرية ، إلاف الجريدة الإلكترونية، تصدر في لندن ،18 افؤيل 2007 .

20. عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر 1954-1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجائر 1985 .

21. فؤاد مصطفى ، محمد الخامس وكفاح المغرب الغربي ، دار القومية للطباعة والنشر .

22. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1، ط2 ، دار البعث ، الجزائرّ ،1991.

23. لونيسي إبراهيم ، المجاهد ودورها في الحرب النفسية ابان الثورة الجزائر والاعلام ومهامه ، منشورات المركز الوطني للدراسات ، وزارة المجاهدين.

24. مبارك زكي ،أصول الأزمة في العلاقات الجزائرية المغربية ، نصوص شهادات وثائق صور، دار أبي رقراق للطباعة و النشر ،الرباط ، 2007 .

25. الميلي محمد ، مواقف جزائرية ، ط1، المؤسسة الوطنية الجزائرية ، 1984.
26. نايت بلقاسم مولود قاسم ، دود الفعل الأولية داخليا وخارجها على غزة نوفمبر او بعض مآثر نوفمبر ، دار البعث.

ثالثا المراجع باللغة الأجنبية :

1. Barthou Luis,La bataille du maroc ,Librairie ancienne honore champion , paris 1919 , P ,34 .
2. Bernard Luc , europe 1la grande histoire dans une grand radio , edition centurion , Paris ,1990 , P 32 .
3. Biada jamaa, la presse marocaine d expression francaise des origines a 1956 facylte des lettres et des sciences humaines Rahbat serie theses N 31 ,1996,P,31.

رابعا الملتقيات و المقالات :

1. أحمد حمدي ، الثورة الجزائرية و الإعلام ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،ط 2 ، الجزائر،199 .
2. البشيشي أمين ، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة ،مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و مهامه أثناء الثورة الثورة ، قصر الثقافة 24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2009 .

3. جابو أحمد ، الدعاية للثورة كمنعطف حاسم في الثورة الجزائرية مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و مهامه اثناء الثورة ، قصر الثقافة 24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر ، الجزائر .
4. الزبيري سيف الإسلام ، إعلام الثورة و إعلام الاستعمار وجها لوجه مداخلة الملتقى الوطني الأول ، حول الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، قصر الثقافة ، 24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2009 .
5. محمود دبدوب ، صحيفة المجاهد و دورها في الإعلام الثوري ، مداخلة في ملتقى الوطني الأول حول الإعلام و مهامه اثناء الثورة ، قصر الثقافة 24-25 ديسمبر 1996 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 .
6. ملف الإعلام أثناء الثورة التحريرية ،الملتقى الوطني للدراسات و البحث حول الحركة الوطنية و ثورات 1 نوفمبر ، قصر الثقافة 24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 .

خامسا صحف و المجلات :

الصحف:

1. جريدة العلم ، ع 7 ، مارس 1958.
2. جريدة المجاهد ، القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني ، العدد 9،20- 1957-08.
3. جريدة المجاهد الصادرة باللغة العربية، العدد 17، 10 جويلية 1961.
4. جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني، ط 3 ، ع 5، 1957/01/12.

5. صحيفة lindipondence marocaine العدد الصادر بتاريخ 22 ابريل 1907م . جريدة صدى الجزائر ، العدد الصادر 9افريل 1955، العدد 8، نوفمبر 1954.

المجلات :

1. بشير خلدون ، رسالة الإعلام في منضور الثورة الجزائرية ، مجلة المجاهد ، العدد 1404 .
2. البشيشي امين ، دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة 1 نوفمبر ، وزارة الثقافة الجزائر ، العدد 1994 .
3. بوزايد خضراء ، الإعلام ابان الثورة ، مجلة الجيش ، العدد 188، الجزائر ، نوفمبر 1979.
4. رخيلة عامر ، الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، مجلة المصادر، ع1، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر 1999 .
5. الزبيري سيف الإسلام ، الإعلام و الثورة، مجلة اول نوفمبر ، وزارة المحاهدين ، الجائر ، ط1، فيفري 1973 .
6. الغازي عبد السلام ، المغرب و ثورة الجزائر ، مجلة الذاكرة الوطنية المندوبية السامية لقد ماء المقاومة و جيش التحرير المغربي ، عدد خاص ،2005 .

سادسا الرسائل الجامعية :

1. السبيحي عائشة ، دور المحافظ السياسي في الثورة التحريرية 1656-1962، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة ، قسم العلوم الإنسانية ، خميس مليانة ،2016-2017 .

سابعا المواقع الإلكترونية :

1. خطيب مي ، الاعلام البديل يبلور مفهوم الاعلام الثوري -2: posted .09-2014.

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**أ-ج**
الفصل الأول: الواقع الإعلامي للثورة	**7-20**
المبحث الأول : مفهوم الإعلام و الإعلام الثوري	**7-8**
مفهوم الإعلام	**7**
مفهوم الإعلام الثوري	**8**
المبحث الثاني: ظروف وضع إستراتيجية إعلامية	**9-16**
الحرب الإعلامية الاستعمارية ضد الثورة الجزائرية	**9**
القمع الفكري	**9-10**
ممارسة التضليل و التحريف و تشويه الثورة	**10-12**
التحريض عللي استخدام المزيد من القوة	**12-13**
المؤامرة الخارجية	**13-14**
نشر البلبلة و إثارة الشكوك حول مصداقية الثورة الجزائرية	**14-15**
انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة	**15-16**
المبحث الثالث: الإعلام الثوري و مبادئه	**17-20**
الفصل الثاني: الأجهزة الإعلامية للثورة	
المبحث الأول: الإعلام الداخلي	**22-38**
الصحافة المكتوبة:	**22-25**
جريدة المجاهد	**22-23**
جريدة المقاومة الجزائرية	**23-24**
النشرات الولائية	**24-25**
البيانات و المواثيق:	**25-26**
بيان أول نوفمبر 1954	**25-26**
الإذاعة السرية:	**27-28**

وزارة الأخبار	**28**
وكالة الأنباء الجزائرية	**29-28**
السينما و المسرح:	**31-29**
السينما	**30-29**
المسرح	**31-30**
المحافظون السياسيون:	**31**
إذاعة أخبار الثورة:	**38-32**
المبحث الثاني: الإعلام الخارجي	**-39**
الإذاعة:	**41-39**
الفصل الثالث: الانعكاسات الإستراتيجية للثورة	**61-43**
المبحث الأول: الدعم العربي للثورة الجزائرية	**44-43**
المبحث الثاني: تطور المواقف الدولية اتجاه الثورة	**55-44**
المبحث الثالث: إزالة آثار الدعاية الاستعمارية المسلطة على الجزائريين	**57-56**
المبحث الرابع:التفاف الجماهير حول الثورة و إسماع صوت الشعب للمجتمع الدولي	**61-58**
التفاف الجماهير حول الثورة	**60-58**
إسماع صوت الشعب للمجتمع الدولي	**61-60**
الفصل الرابع: وسائل الإعلام في المغرب	**80-63**
المبحث الأول: الصحافة الاستعمارية في المغرب	**68-64**
المبحث الثاني: نشأة الصحافة الوطنية	**76-68**
المبحث الثالث:الإذاعة و التلفزة المغربية	**80-77**
خاتمة	**83-82**
الملاحق	**91-85**
قائمة المصادر و المراجع	**99-93**
ملخص الدراسة	**103-102**

ملخص الدراسة :

1- باللغة العربية :

تتمحور الدراسة حول أهمية الإعلام كعنصر فعال وظيفته جبهة التحرير الوطني في مجال التوعية والتعبئة الجماهيرية لخدمة الثورة التحريرية، حيث أتضح أهمية هذا السلاح في ظل الهجمة الإعلامية الكولونيالية الشرسة التي استهدفت الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى بهدف تشويه صورتها و إظهار ها أمام الرأي العام العالمي بأنها حركة إرهابية ذات توجهات تدميرية، لذلك كان لزاما على قادة الجبهة والثورة إيجاد جهاز إعلامي ثوري جديد ادعاءات العدو الباطلة وتعبئة الجماهير وجعلها ملتفة حول الثورة، وهو ما تم التأكيد عليها لدحض في مؤتمر الصومام 1956 .

وقد كان لهذا السلاح (الإعلام) انعكاسات ايجابية على مسار الثورة، بحيث جعلها تكسب المزيد من التأييد والدعم في الداخل والخارج .

وكانت وسائل الإعلام المغربيةعلى اختلافها من سمعية وبصرية و مكتوبة ، تبرز الموقف الرسمي و الشعبي المغربي ، فإتبعت خطابات الملك وكان لها صدى كبير في تغيير الرأي العام العالمي .

باللغة الانجليزية.

The study focused on the importance of media as an effective element FLN awareness and mass mobilization function to serve the revolution, where it turns out that the importance of this weapon under ferocious media is attacking who targeted the Algerian revolution of colonialism in its initial phase of distorting

His image appears in front of world public opinion as a terrorist movement with destructive tendencies, so it has fallen on leaders and the revolution finds a new revolutionary denunciation to refute the false enemy and mobilize the masses and make it coiled around the revolution, which emphasized in 1956 Alsomam Conference.

This weapon (media) positively impact the course of the revolution, so, make them gain more support at home and abroad.

The different Moroccan media , highlight the official and popular Maroccan position , sot hey followed the steps of the sultan and had a great resonance in changing world public opinion